إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع)

الرد الأحسن

في

الدفاع عن أحمد الحسن

تأليف

الشيخ ناظم العقيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى آمنة بنت وهب وفاطمة بنت أسد

إلى من حملتا لاهوت الأبد

إلى من حملتا أشرف الخلق من قبل ومن بعد

إلى المظلومتين المنسيتين من الأقرب والأبعد

أهدي هذه البضاعة المتواضعة آملاً منهما أن يمنّا عليَّ بقبولها

سائلاً الله تعالى أن لا يحرمني من بركتهما وشفاعتهما دنيا وآخرة

وعسى أن يكون هذا الجهد البسيط كفارة لتقصيري في حقهما

اللهم اعل شأنهما فهما أم حبيبك وأم وليك (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالين الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الحمد لله كلما طلعت شمس وغربت ، الحمد لله كلما هبـ ـت ريـ ـح وسكنت ، الحمد لله بعدد أوراق الشجر ، الحمد لله بعدد ذرات رمـ ـال البحـ ـر، الحمد لله بعدد قطرات المطر ، الحمد لله والحمد حقه كما يستحقه حمداً كثيراً.

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد صلاة دائمة نامية زاكية يصعد أولهـ ـا ولا ينفـ ـد آخرها الهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد.

جرت سنة الله تعالى على فضح أهل الباطل وذلك من خلال وقوفهم في وجه أهل الحق، أو قل يظهر جهلهم عندما يواجهون حكمة أوليـ ـاء الله تعـ ـالى بالمغالطـ ـة والالتواء والسفسطة التي لا تسمن ولا تغني من جوع ، فهم يقتلـ ـون أنفسـ ـهم بأيديهم ويُفصحون عن جهلهم بألسنتهم وكفى بذلك عاراً وخسراناً.

فقد صدر في الآونة الأخيرة كتاب بعنوان (الرد الحسن على أحمد الحسن) لحسن النجفي . حسب تسميته لنفسه . وفي الحقيقة هذا الشخص مجهـ ـول الاسـ ـم والصفة لدينا.... ولكنه زعم انه أخذ الاذن من بعض مراجع الدين في الرد على السيد أحمد الحسن وصي ورسول لإمام المهدي (ع)، وقد أذنوا له بذلك .

وقد زعم حسن النجفي أن رده هذا يتسم بالموضوعية والدليل الواضح وقد بالغ في التأكيد على ذلك ، ورغم مجهولية حسن النجفي عندنا، ولكني قلـ ـت: ربمـ ـا

يكون معروفاً لدى بعض طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف أو لدى المراجع الذين أخذ الأذن منهم في الرد، فلذلك عزمت على الرد على كتابه بالدليل من القرآن والسنة المطهرة موضحاً ضحالة ما كتبه بل ربما لا يُصدِّق القارئ ما سيقرأه من جهل بأبسط الأمور قد سطرها حسن النجفي في كتابه (الرد الحسن ...).

وفي الحقيقة ان ما كتبه النجفي يعتبر فضيحة علمية لا تغتفر ويفصح عن المستوى العلمي المتدني لأعداء السيد أحمد الحسن ، فعسى أن يكون حسن النجفي عبرة لنفسه ولغيره من طلبة الحوزة العلمية ومن عامة الناس ليتوبوا إلى الله تعالى من معاداة السيد أحمد الحسن، ولكي لا يتورطوا مرة أخرى ويفضحوا أنفسهم بما تخطه أيديهم، ولكي لا أسبق الأحداث فسيتبين لكم ذلك في هذا الكتاب الذي أسميته بـ (الرد الأحسن في الدفاع عن أحمد الحسن) والحمد لله أولاً وآخراً.

ناظم العقيلي

1427

بسم الله الرحمن الرحيم

الوقفة الأولى

من الإشكالات التي توهمها ألنجفي وبالغ في افتعال ضجة قد تعـالى منـها الاستهزاء والتشنيع على السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهـدي (ع)، وهي زعمه بوجود أخطاء لغوية في الكتب التي ألفها السـيد أحمـد الحسن وزعم النجفي ان ذلك دليل على كـذب السـيد أحمـد الحسـن (وحاشاه) !!!

ويرد عليه :

أولاً:

الأخطاء التي اعتبرها قاتلة ولا يمكن أن تصدر من شخص يدعي العلم فضلاً عن من يدعي الرسالة عن الإمام المهدي ، هي أخطاء مطبعية ، ومثل هذه الأخطاء لا يكاد يخلو منها كتاب في العالم ، بل حتى الكتب التي احتوت أحاديث الرسـول محمد (ص) والأئمة (ع) لا تخلو من هكذا أخطاء حصلت أثناء الطباعة والنسخ ، فهل هذا دليل على بطلانهم (وحاشاهم)!!!

بل حصلت أخطاء مطبعية حتى في القرآن الكريم في بعض الطبعات ، فهل يعتـبر ذلك دليل ضد القرآن ومنزِّل القرآن ، أعاذنا الله تعالى من هكذا قول لا يمت إلى الحق بصلة بل هو من إيحاءات الشيطان (لع).

فهل يعقل يا حسن ألنجفي أن السيد أحمد الحسن لا يميّز حروف الجر هل هي ناصبة للأسماء أم جارّة لها؟!!! فهذا الأمر لا يخفى على أدنى المستويات العلمية.

وأحب أن أخبرك بأن السيد أحمد الحسن لا يشق له غبار في علوم اللغة العربية وهو أعرف بها منك ومن أسيادك ، ولكنه لا يبالغ في التركيز على ذلك في كتاباته بقدر ما يركز على وضوح المعنى وقوة الحجة والبرهان ، والأخطاء التي تشدقت بها لا تغير المعنى وأغلبها من الترف اللغوي الذي يضر أكثر مما ينفع وهو من الانهماك في العربية الذي ورد النهي عنه من أهل البيت (ع) ، كما سيأتي بيانه إنشاء الله تعالى.

فأنتم تبالغون في تزيين الكلام بالألفاظ المزخرفة ورغم ذلك فأخطائكم لا تحصى في اللغة العربية ، نعم أنتم تهتمون أشد الاهتمام بظاهر الكلام وقشوره وتتركون اللب والمعنى والحقيقة والروح ، فكلامكم خالٍ عن الرهبة والخشوع وحقيقة التذكير بالله تعالى ، لأنه لا يخرج من القلب المضيء بنور الواحد القهار ، بينما تجد خطابات السيد أحمد الحسن تهيمن على القلوب والأرواح وتعرج بها الى ملكوت الله عز وجل ، نعم تهيمن على القلوب التي تطلب الحق بصدق واخلاص ، وأما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم إلا مرضاً ، قال الله تعالى : (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون) التوبة 124 . 125.

وأحب أن أخبر حسن النجف الذي بالغ في التشنيع على من يوجد في كتبه بعض الأخطاء اللغوية ، بأن كتابه (الرد الحسن) مملوءاً بالأخطاء اللغوية وقد عددت ما يقارب المائة حتى سأمت العد وتركته ، وبعض الصفحات تحتوي على ما يقارب العشرة أخطاء أو أكثر ، وهذا شنيع جداً . حسب ما تذهب إليه . وبه يصبح كتابك قبيحاً لا حسنّا وهذا قولك لا قولنا !!

فكان الأجدر بك أن تحمل السيد أحمد الحسن على محمل حسن لا أن تشهر به على أنه لا يعرف عمل أحرف الجر، محاولاً بذلك خداع الناس البسطاء لصدهم عن إنقاذ أنفسهم و إتباع السيد أحمد الحسن اليماني الموعود .

وأنا متأكد بل أقطع بأنك تعلم يقيناً بأن السيد أحمد الحسن لا يمكن أن يخفى عليه معرفة عمل أحرف الجر الذي لا يخفى على طالب الابتدائية ،ولكنك اقتنصت ذلك لتعبر عن بغضك وحقدك على السيد أحمد الحسن لتضحك على ذقون الناس المساكين بذلك ، فأين الورع الذي تدعيه ، وهل جعلت في حسابك أنك ستقف بين يدي الله تعالى وستسأل عن هذا الافتراء أم لا ؟!!!

فقد تعلمنا من أهل العصمة أن نحارب أعدائنا بشرف لا بدهاء معاوية وشيطنته ، وهاك اسمع كلام أمير المؤمنين (ع) : (لو لا الدين والتقى لكنت أدهى العرب) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 ص 28.

وأقسم لك بالله العلي العظيم بأني عندما وجدت عشرات الأخطاء في كتابك لم أقطع بأنك جاهل بها ولم أشهر بذلك ، بل ظننت بأنها أخطاء وقعت منك سهواً أو أثناء الطباعة . فكيف يسوغ لك أن تقطع بأن السيد أحمد الحسن يجهل أبسط

قواعد اللغة العربية ، لوجود بعض الأخطاء في كتبه ألم تحتمل بأنها حصلت أثناء الطباعة ، فكيف تتهم السيد أحمد الحسن بذلك وهو الذي أفحم الجميع وأخرسهم عن مناظرته في القرآن الكريم ، وهذه كتبه في التفسير والعقائد والأخلاق تشهد بذلك . فهل تقتنع يا حسن النجفي أن من يجيب على كل سؤال من القرآن والسنة يجهل عمل أحرف الجر بالأسماء ؟!!!!

ثانياً:

وحتى لو تنزلنا جدلاً وقلنا بوجود أخطاء فعلاً من قبل السيد أحمد الحسن ، فهو لم يعلن بأنه معصوم في اللغة العربية ، بل قال انه معصوم من باب أنه لا يدخل الناس في باطل ولا يخرجهم من حق وهذا هو الهدف الذي بُعث من أجله الأنبياء والمرسلون (ع) ، والذي يكفل دخول الناس الجنة ورضا الله تعالى . فما ينفع الإنسان إذا كانت أقواله في غاية الدقة والوزن وأعماله ملحونة قد تخبط في الجهالات واستباح المحرمات ، وما يضر الإنسان إذا كانت أقواله ملحونة وأعماله موزونة بميزان الحق والعدل والانصاف ويأمر بالحق وينهى عن الفحشاء والمنكر ؟؟ كما ورد هذا المعنى عن أمير المؤمنين (ع):

جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين إن بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً ، فجعل يلحن في كلامه ، وفلان يعرب ويضحك من فلان ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إنما يراد أعراب الكلام وتقويمه ، ليقوم الأعمال ويهذبها ، ما ينفع فلاناً أعرابه وتقويمه ، إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن ،

وماذا يضر بلالاً لحنه ، إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم ، ومهذبة أحسن تهذيب) مستدرك الوسائل الميرزا النوري ج **4** ص **278**.

فأقول لك : ما ينفعكم إذا كانت أقوالكم قويمة وأفعالكم ملحونة أشد لحن ؟ !!! كمداهنتكم للأمريكان وقبول نظريتهم الديمقراطية والدستور الوضعي وتـ ـركككم لكتاب الله تعالى وراء ظهوركم كأنكم لا تعلمون!! و...و... و.... العشرات من المخالفات الصريحة للقرآن والسنة المطهرة .

وما يضر السيد أحمد الحسن إذا كانت أقواله ملحونة . على زعمكم . وأفعاله موافقة للقرآن والسنة المطهرة ومخالف لأعداء الله تعالى اليهود وأمريكـ ـا عـ ـدوة الشعوب ، قال تعالى : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير) البقرة **120**.

وها أنتم حتى في إشكالاتكم شاكلتم أعداء أولياء الله تعـ ـالى ، فقـ ـديماً احـ ـتج فرعون على نبي الله موسى (ع) بثقل اللسان وعدم البيان والوضوح في الكلام ، قال الله تعالى : (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون * أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين) الزخرف **51** . **52**.

وجاء في تفسير القمي : ((ثم حكى قول فرعون وأصحابه لموسى عليه السلام فقال (وقالوا يا أيها الساحر) أي يا أيها العالم (ادع لنا ربك بما عهد عندك أننا لمهتدون) ثم قال فرعون : (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين) يعني موسى (ولا يكاد يبين) فقال لم يبين الكلام)) تفسير القمي ج 2 ص 285.

وقال الشيخ الطوسي في التبيان : (... ويكون قول فرعون "ولا يكاد يبين" انه لا يأتي ببيان يُفهم كذباً عليه ليغوي بذلك الناس ويصرف به وجوههم عنه) التبيان ج 7 ص 170.

وقال الشيخ الطبرسي في تفسيره : (ومعنى قوله (ولا يكاد يبين) أي : لا يأتي ببيان وحجة ، وإنما قالوا ذلك تمويها ليصرفوا الوجوه عنه) تفسير مجمع البيان ج 7 ص 19.

وقال أيضاً : (... (ولا يكاد يبين) أي : ولا يكاد يفصح بكلامه وحججه للعقدة التي في لسانه) تفسير مجمع البيان ج 9 ص 86.

وقال الفيض الكاشاني في تفسيره : (... أم أنا خير مع هذه المسلكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة ...) التفسير الصافي ج 4 ص 394.

ومثل فصيح اللسان مظلم القلب: كبيت وضع فوق سطحه مصباح، فهو من الخارج مضيء ومن الداخل مظلم قد اتخذته الشياطين مسكناً.

وقد وردت روايات كثيرة تؤكد هذا المعنى ، وتبين أن قيمة الإنسان وقدرة تابع لصفاء القلب والسريرة ولا يقاس بفصاحة اللسان وزخرفة الكلام :

عن عمرو ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال لنا ذات يوم : تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيباً مصقعاً ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم ، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح) الكافي ج 2 ص 422.

وقال المولى محمد صالح المازندراني تعليقاً على هذه الرواية : (وفيه دلالة واضحة على أن حسن الظاهر وطلاقة اللسان وفصاحة البيان بدون تنور القلب وصفاءه واستقامته لا عبرة بها وإنما العبرة بصفاء الباطن ونورانيته وإن لم يكن معه صفاء الظاهر والله الناظر الرقيب لا ينظر إلى صور ظاهركم وانما ينظر إلى صور باطنكم . اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان) شرح أصول الكافي ج 1 ص 145.

وأرجع وأقول : مادام السيد أحمد الحسن سائراً بسيرة النبي محمد (ص) وعترته الطاهرة (ع) ، ومتخذاً القرآن الكريم شعاراً ودثاراً ،ومخالفاً ومحارباً لأعداء الله تعالى من اليهود والأمريكان والنواصب الأرجاس الأنجاس ، فلا يضره لحن اللسان ان وجد . و لا ينفع سيبويه والأخفش والفراء فصاحتهم إذا كانوا مخالفين للثقلين (القرآن والعترة) .

ثالثاً:

لقد حدد الأئمة (ع) العلامات التي يعرف بها الحجة على الخلق ، ولم يذكروا منها المعرفة الدقيقة في اللغات .

عن الحرث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بم يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: (بالسكينة والوقار والعلم والوصية) بصائر الدرجات ص **509**.

والعلم المذكور في الرواية السابقة ليس منه الانهماك في تعلم اللغة العربية، بدليل الرواية الآتية:

(عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا ؟ فقيل: علاّمة، قال: وما العلاّمة ؟ فقالوا له ، أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار والعربية ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ذاك علم لا يضر من جهله ، ولا ينفع من علمه ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل) وسائل الشيعة (الإسلامية) ج **21** ص **245**.

وهنا وصف النبي (ص) علم الأنساب والأشعار والعربية بأنه علم لا ينفع من علمه ولا يضر من جهله وهو فضلة ، وحدد العلوم التي ينبغي أن يجتهد المؤمن في تحصيلها وهي : آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة.

نعم نحن لا نقول بحرمة تعلم علوم اللغة العربية، ولكن نقول ينبغي الاختصار على مقدار الحاجة فقط، وترك الانهماك في ذلك، وينبغي تكريس أيام العمر لدراسة ومعرفة علوم القرآن والسنة.

عن الصادق (عليه السلام) انه قال: (من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع) مستدرك الوسائل **4** ص **278**.

وقال أيضاً (عليه السلام): (أصحاب العربية يحرفون الكلم عن مواضعه). مستدرك الوسائل **4** ص **278**.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إنكم إلى إعراب الأعمال أحوج منكم إلى إعراب الأقوال) ميزان الحكمة محمدي الريشهري ج **3** ص **2120**.

وعنه (عليه السلام) : (الشرف عند الله سبحانه بحسن الأعمال ، لا بحسن الأقوال) ميزان الحكمة محمدي الريشهري ج **3** ص **2120**.

وعن أبي الأزهر ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل انه قال : جمعني مسجد بأزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال: يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم ، وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة ان يراك احد جليسنا فنؤخذ بك قال : والله لا يفعلون ذلك ابداً والله ما قلت لكم إلا بأمره) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج **3** ص **414**.

وكل هذه الروايات تؤكد على ضرورة الاهتمام بإصلاح الأفعال والسير وفق الشريعة المحمدية الغراء وترك الإفراط في الاهتمام بإصلاح الأقوال إلا بمقدار ما يمكن به تبليغ الناس وإفهامهم وهدايتهم لما يصلح حالهم دنيا وآخرة .

ثم ان كل نبي أو حجة لا يبعث إلا بلسان قومه ، ولا يخفى ان لسـ ـان قومنـ ـا في العصر الحاضر هو التحاور والتفاهم باللغة العاميـ ـة الدارجـ ـة ، ولـ ـيس باللغـ ـة الفصحى ، بل ان أفصح الناس في هذا الزمان لا يصل إلى مستوى فصاحة ربات البيوت والصبية في عصر صدر الإسلام .

فالذي يبعث من قبل الإمام المهدي (ع) كرسول ومبلغ عنه ، لا يحتاج إلى أكثر ما يستطيع به إيضاح الحجة للناس والتفاهم معهم لهدايتهم إلى الصراط المسـ ـتقيم ، وهذا أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه بحال ، وأما ما زاد علـ ـى ذلـ ـك فـ ـلا يشترط توفره في الشخص المرسَل عن الإمام الحجة ابن الحسن أرواحنـ ـا لتـ ـراب مقدمه الفداء ، لأن هذا المقدار يكفي لأداء مهمته فما الداعي لاشتراط الزيادة ، وهذه الزيادة أمر موكول إلى الإمام المهدي (ع) ، ان شاء راعاها في الشـ ـخص المرسَل وان شاء تركها ، ولا يمكن للناس الاحتجاج عليه بـ ـذلك ، وسـ ـيأتيهم الجواب: بأن رسولنا قد أوصل الرسالة وأوضحها بخطاب يفهمه العالم والجاهـ ـل والطبيب والمهندس والفلاح والراعي فاخسئوا في نار جهنم ولا تكلمون .

رابعاً:

يجب ان نعرف بعد ذلك ما معنى الفصاحة والبلاغة التي اشتهر بها الرسول محمـ ـد (ص) والأئمة المعصومين (ع) ؟ هل هي ما توهمه البعض ،بأنها المبالغـ ـة في إتقـ ـان قواعد اللغة العربية المعروفة عندنا أم شيء آخر ؟؟

وعند التدبر في الروايات السابقة يتضح بأنها غير تلك القواعد المعروفـ ـة عنـ ـد الناس ، ولو كانت تلك القواعد هي المقصود من البلاغة والفصاحة ، لمـ ـا نهـ ـى الأئمة عن الانهماك في دراستها ووصفوها بأنها تسلب الخشوع ، ولمـ ـا وصـ ـفها

الرسول محمد (ص) بأنها علم فضلة لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ، ولما وُصف أصحابها بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ، واليك الروايتين الآتيتين التي يتضح من خلالهما بأن الإمام الصادق (ع) قد خالف قواعد العربية المعروفة عندنا:

عن محمد بن مسلم قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): ولقد نادينا، نوحاً قلت: نوح ! ثم قلت : جعلت فداك لو نظرت في هذا أعني العربية ، فقال : (دعني من سهككم) مستدرك الوسائل ج4 ص 278.

وعن حويزة بن أسماء قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : انك رجل لك فضل ، لو نظرت في هذه العربية فقال : (لا حاجة لي في سهككم هذا) . مستدرك الوسائل ج4 ص 278.

فجملة (ولقد نادينا ـ نادانا ـ نوح) في القرآن محل (نوح) فيها من الأعراب : فاعل ، وفي قواعد اللغة العربية حكم الفاعل الرفع دائماً ، بينما قرأه الإمام الصادق (ع) بالنصب ،فعندما سمع ذلك الصحابي الجليل محمد بن مسلم ،قال : نوحٌ ! على نحو الاستغراب .أي انه فاعل مرفوع لا مفعول به منصوب !

ثم اقترح على الإمام الصادق (ع) أن يطلع على قواعد اللغة العربية ليتجنب اللحن في الكلام . فأجابه قائلاً: (دعني من سهككم).

والسهك هو : الرائحة الكريهة النتنة التي تنبعث من الابط أو من اللحم المتفسخ الفاسد ، فهل يوجد وصف أقبح من هذا الوصف ؟!!

وفي الرواية الثانية لو كان حويزة بن أسماء لم يسمع من الإمام الصـ ـادق مخالفـ ـة لقواعد العربية لما عرض عليه النظر في العربية، فأجابه الصادق (ع) بـ ـنفس مـ ـا أجاب به محمد بن مسلم .

ولكي لا نتهم بأننا ننسب الجهل إلى الأئمة (ع) ، أقول : حاشا الأئمة (ع) مـ ـن الجهل بهكذا أمور ،فربما أراد الإمام الصادق (ع) أن يُعّلِّم شيعته ويبعـ ـدهم عـ ـن الاقتصار على تحسين الألفاظ والمبالغة في التدقيق بها ،والغفلة عـ ـن روح الكـ ـلام ومعدنه وهو الإخلاص ومراقبة الله تعالى فيما يلفظه اللسان ، هل هو معصـ ـية أم طاعة ؟ وأيضاً لفت النظر إلى ان المهم في الكلام هو الحجـ ـة والبرهـ ـان وفصـ ـل الخطاب ، لا الألفاظ المزخرفة المنمقة الخالية من الدليل والحجة والتي لا يشم منها خشية الله تعالى ومخافته .

أو أن الإمام الصادق (ع) أراد أن يمتحن الجالسين ويختبر إيمانهم بإمامته (ع).

أو ان الإمام الصادق (ع) أراد أن يبين أن الإمام والحجة على الخلق لا يشترط أن يكون كلامه موافقاً تماماً لقواعد العربية المعروفة بقدر موافقته لقواعد الشريعة من الهدى والعدل والانصاف والحكمة والحجة والبرهان ، وبعبارة أخرى : لا يخـ ـرج الناس من حق ولا يدخلهم في باطل ، كما ورد عن أهل البيت (ع) ، وعلى كل الاحتمالات فهي لصالح السيد أحمد الحسن ، لأن الأحاديث تدل على عدم جواز الأشكال على المعصوم في اللغة العربية .

وربما لو كان حسن النجفي في زمن الإمام الصادق (ع) لأشكل عليه أو شكك في إمامته بمجرد أن سمعه خالف بعض قواعد العربية !!!

واليك الروايات التي تنص على أن المعصوم هو من لا يُخرج الناس من هـ ـدى ولا يُدخلهم في باطل وليس المعصوم من عُصم في اللغة العربية !!:

عن الرسول محمد (ص) انه قال : (... يا علي ، اقرأهم مني السلام من لم أر منهم ولم يرني ، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم ، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي ، وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به ، وليجتهدوا في العمل ، فإنا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة ، وأخبرهم أن الله عزوجل عنهم راض ، وأنه يباهي بهم ملائكته وينظر إليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم) الأمالي للصدوق ص**658**.

وجاء في زيارة الإمام الحسين (ع) : (... وخامس أصحاب الكساء ، غذتك يد الرحمة ، وتربيت في حجر الإسلام ، ورضعت من ثدي الايمان ، فطبت حيا وميتا ، صلى الله عليك ، أشهد أنك أديت صادقا ، ومضيت على يقين ، لم تؤثر عمى على هدى ، ولم تمل من حق إلى باطل) المقنعة للشيخ المفيد ص **466**.

وعن أمير المؤمنين (ع)، انه قال: (... انظروا أهل بيت نبيكم فألزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى. فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا. ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا) نهج البلاغة ج **1** ص **189**.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : (من سره أن يحيى حيوتى و يموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضيب من قضبانه غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول على بن أبى طالب عليه السلام من بعدى والأوصياء من ذريتي فانهم لا يخرجونكم من هدى ولا

يعيدونكم في ردى ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم) بصائر الـ درجات ص 70.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال في حق الإمام علي والأئمة من ولده: (... ولا يهتدي هاد إلا بهديهم ولا يضل خارج من هدى إلا بتقصير عن حقهم لأنهم أمناء الله على ماهبط من علم ...) بصـ ائر الدرجات ص 219.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (كذلك نحن والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره) الكافي ج 8 ص 396.

وعن أمير المؤمنين (ع) في وصف الفتن في آخر الزمان قال : (... انظروا أهل بيت نبيكم ، فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا ، فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى ، ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء) كتاب سليم بن قيس ص 258.

وعن رسول الله (ص) انه قال : (ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب (ع) وان الله اصطفاهم كما اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم فقدموهم ولا تتقدموا عليهم فإنهم أحلمكم صغاراً وأعلمكم كباراً فاتبعوهم لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى) الفضائل شاذان بن جبرئيل القمـ ي ص 154.

و قال رسول الله (ص) لعمار: (تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمار ان رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس

كلهم وادياً فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى ...) الطرائف ص 104.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : (أيها الناس هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي ، وخير من أخلفه فوازروه وانصروه ، ولا تتخلفوا عنه ، فإنه لا يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى) الصراط المستقيم ج 2 ص 81.

والآن نرجع إلى بيان معنى الفصاحة والبلاغة التي اشتهر بها الرسول محمد (ص) وآل بيته المعصومين، فأقول:

البلاغة هي: بلوغ المعنى وبيان البرهان والحجة بأوضح مقال من غير أطناب مم ل ولا إيجاز مخل . فالبلاغة مأخوذة من البلوغ. تقول بلغت المكان أي وصلت إليه. والبلاغة هي الفصاحة أيضاً.

والفصاحة هي : وضوح الكلام وبيانه من غير غموض أو إجمال مخ ل وبداه ة الجواب المفحم للخصم ، والفصاحة مأخوذة من الإفصاح وهو الإيضاح والبي ان مع مراعاة تقبل المستمع وادراكه .والفصاحة هي نفس معنى البلاغة تقريباً.

وجاء شرح ذلك في لسان العرب لابن منظور : (فصح : الفصاحة : البي ان ، فصح الرجل فصاحة ، فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفصح ...إلى أن قال: قال : وقد يجيء في الشعر في وصف العجم أفصح يريد به بيان القول ، وإن كان بغير العربية ، كقول أبي النجم : أعجم في آذانها فصيحاً يعني صوت الحمار انه أعجم ، وهو في آذان الأتن فصيح بين . وفصح الأعجمي ، بالضم فصاحة : تكلم بالعربية وفهم عنه ، وقيل : جادت لغته حتى لا يلحن ، وأفصح كلامه إفصاحا . وأفصح: تكلم بالفصاحة، وكذلك الصبي، يقال: أفصح الصبي في

منطقه إفصاحا إذا فهمت ما يقول في أول ما يتكلم. وأفصح الأغتم إذا فهمت كلامه بعد غتمته . وأفصح عن الشيء إفصاحا إذا بينه وكشفه . وفصح الرجل وتفصح إذا كان عربي اللسان فازداد فصاحة..... وقيل : جميع الحيوان ضربان : أعجم وفصيح ، فالفصيح كل ناطق ، والأعجم كل ما لا ينطق . وفي الحديث : غفر له بعدد كل فصيح وأعجم ، أراد بالفصيح بني آدم ، وبالأعجم البهائم . والفصيح في اللغة : المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه ، وقد أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر . ويقال : أفصح لي يا فلان ولا تجمجم ، قال : والفصيح في كلام العامة المعرب . ويوم مفصح : لا غيم فيه ولا قر . الأزهري : قال ابن شميل : هذا يوم فصح كما ترى إذا لم يكن فيه قر . والفصح : الصحو من القر ، ..... وأفصح الصبح : بدا ضوءه واستبان . وكل ما وضح ، فقد أفصح . وكل واضح: مفصح. ويقال : قد فصحك الصبح أي بان لك وغلبك ضوءه ، ومنهم من يقول : فضحك ، وحكى اللحياني : فصحه الصبح هجم عليه . وأفصح لك فلان : بين ولم يجمجم . وأفصح الرجل من كذا إذا خرج منه) لسان العرب لابن منظور ج 2 ص 544.

وباختصار شديد يكون معنى البلاغة والفصاحة هو: قوة وبداهة الحجة والبرهان مع إيضاح المعنى بأقل الكلام وأسهله على المستمع مع الدقة في اختيار المفردات وتجانسها مع المعاني.

ولنترك تعريفنا وتعاريف اللغويين ولنسأل أهل البيت (ع) عن معنى البلاغة والفصاحة فقولهم العدل والفصل وما بعد الحق إلا الضلال المبين:

عن زيد بن علي ، عن أبيه (ع) قال : سئل علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أفصح الناس ؟ قال : (المجيب المسكت عند بديهة السؤال) بحار الأنوار ج **86** ص **290**.

ومعنى ذلك ان أفصح الناس هو المجيب عند مفاجئة السؤال المسكت والملجم بجوابه الخصم ،وهذا يعتمد على قوة الحجة وهيمنتها على احتجاج الخصم ،وبذلك يكون ضعيف الحجة عند مفاجئة السؤال ليس فصيحاً وان كان متقناً لجميع فنون اللغة العربية ،لأن إتقان العربية شيء وإتمام الحجة شيء آخر ،فليس كل متقن للعربية تام الحجة ، وكذلك ليس كل تام الحجة متقن للعربية ، فبينهما عموم وخصوص من وجه كما يعبر المناطقة.

وبذلك يكون تام الحجة فصيحاً وان لم يكن متقناً للعربية، وان أتقنها فزيادة خير.

وعن أبي جعفر (ع) : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) قال : (نحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت . وقال : إن الله تعالى أعطى المؤمن البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، والقلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعة لذاته ولنبيه ولخلفائه ، فمن البدن الخدمة له ولهم ، ومن اللسان الشهادة به ، ومن القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللسان واطمأن بالجنان وعمل بالأركان انزله الله الجنان) مناقب آل أبي طالب . لابن شهر آشوب ج **3** ص **315**.

وعن الإمام علي (عليه السلام) : (البلاغة ما سهل على المنطق وخف على الفطنة) ميزان الحكمة محمدي الريشهري ج **1** ص **290**.

وعنه (عليه السلام) : (البلاغة أن تجيب فلا تبطئ ، وتصيب فلا تخطئ) نفس المصدر السابق .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ، ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة) البحار ج75 ص292.

وهنا يبين لنا الإمام الصادق (ع) بأن البلاغة ليست هي حدة اللسان ، والحدة عدم التلكؤ أثناء الكلام أو مع البذاءة . ولا بكثرة الكلام الفارغ عن المعنى والبرهان وان كان موافقاً تماماً لقواعد اللغة الغربية ، وانما البلاغة هي إصابة وتبيين المعنى المنشود وقصد الحجة وإتمامها على المطلوب ، ولا ينافي ذلك المخالفة البسيطة لقواعد اللغة العربية ،نعم المخالفة الفاحشة لقواعد اللغة العربية قد تخرج الكلام عن حد البلاغة والفصاحة ،وهذا نادر الوقوع من قبل أصحاب الحجة والبرهان .

وعن أحدهم (عليه السلام) - وقد سئل عن البلاغة : (من عرف شيئاً قل كلامه فيه، وإنما سمي البليغ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه) البحار ج75 ص241.

وعن الصادق (عليه السلام) : (ثلاثة فيهن البلاغة : التقرب من معنى البغية ، والتبعد من حشو الكلام ، والدلالة بالقليل على الكثير) مستدرك سفينة البحار ج1 ص417.

وعن الإمام علي (عليه السلام) : (قد يكتفي من البلاغة بالإيجاز) ميزان الحكمة محمدي الريشهري ج 1 ص 290.

وعنه (عليه السلام) : (أبلغ البلاغة ما سهل في الصواب مجازه وحسن إيجازه) المصدر السابق .

وعنه (عليه السلام): (أحسن الكلام ما زانه حسن النظام ، وفهمه الخاص والعام) المصدر السابق .

ومعنى ذلك ان أفصح الكلام وأبلغه ما كان منتظماً ومترابط الأجـ ـزاء والأدلـ ـة بحيث يفهمه الخاص والعام أي يفهمه الناس على اختلاف مسـ ـتوياتهم في الفهـ ـم والمعرفة، فالذي يريد التكلم مع عامة الناس لا يعد فصيحاً إذا احتوى كلامه على المفردات التي لا يفهمها إلا الخاص في الفهم والمعرفة ، بل لا يعد فصيحاً إلا عند التنزل إلى لغة القوم والتحدث معهم بما يفهمون حتى لو اضطر إلى التحدث باللغة العامية الدارجة ، لأن الفصاحة هي الإيضاح والبيان ومخاطبة الناس علـ ـى قـ ـدر عقولهم وبما يفهمون ،بحيث يكون الكلام تستأنس به الآذان ولا يتعـ ـب فهمـ ـه الأذهان كما في الخبر الآتي:

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : (أحسن الكلام ما لا تمجه الآذان ، ولا يتعب فهمه الأفهام) المصدر السابق .

وعنه (عليه السلام): (أحمد من البلاغة الصمت حين لا ينبغي الكلام) المصدر السابق.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أبغض الناس إلى الله تعالى البليغ الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها) المصدر السابق.

وعنه (صلى الله عليه وآله): (إن الله ليبغض الرجل البليغ الذي يلعب بلسانه كما تلعب الباقرة) المصدر السابق.

وعنه (صلى الله عليه وآله): (لعن الله الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر) المصدر السابق.

وعنه (صلى الله عليه وآله) : (شرار أمتي : الثرثارون والمتشدقون المتفيهقون ، وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقاً) المصـ ـدر السابق .

والشدق هو جانب الفم والمتشدق هو الذي يحرك جانب فمه أثناء الكلام ليظهر فصاحته أمام الناس، وهؤلاء ملعونون على لسان رسـ ـول الله (ص) لأن همهـ ـم الوحيد هو الظهور أمام الناس بمظهر الفصحاء أو لكي يقول عنهم الناس بـ ـأنهم علماء لصعوبة فهم كلامهم ، وتركوا مراعاة الناس والحرص على هدايتهم بأسهل وأقرب خطاب الى عقولهم ، أضف الى ذلك ما يرافق التشدق من العجب والرياء والتكبر وغيرها من الأمراض الشيطانية .

والتفيهق في الكلام هو التوسع والتعمق وهو أيضاً من الامتلاء أي كأنه يملأ فمـ ـه بالكلام . راجع صحاح الجوهري . ولا يخفى ما في ذلك من التصـ ـنع وحـ ـب الظهور والمدح ،أضف إلى ذلك صعوبة تفهم عامة الناس لهكذا كـ ـلام موسـ ـع ومعمق.

وعن الإمام علي (عليه السلام): (آلـة " آيـة " البلاغـة قلـب عقـول ولسان قائل) المصدر السابق .

وعنه (عليه السلام): (ربمـا خـرس البليـغ عن حجتـه ، ربمـا ارتـج على الفصيح الجواب) المصدر السابق .

وعنه (ع): (أصدق المقال ما نطق به لسان الحال) المصدر السابق .

خامساً:

من النقطة الرابعة تبين أن البلاغة والفصاحة هي وضوح الحجة والدليل وسرعة الإجابة وإسكات الخصم ، وإيصال المعنى إلى المستمع بأبسط وأقل الكلمات.

وأنا أقطع بأن كل منصف متجرد عن التعصب الأعمى إذا قارن خطابات وبيانات وكتب السيد أحمد الحسن مع كتب وخطابات وبيانات غيره ، يجد أن كلام الغير الثرى وكلام السيد أحمد الحسن الثريا، بل مقارنة السيد أحمد الحسن مع غ يره يعتبر ظلماً له ،كما انك تظلم السيف عندما تصفه بأنه أحدُّ من العصا.

فمن هو الأفصح والأبلغ الذي أفحم الجميع بالحجة والبرهان الواضح الذي يفهمه الخاص والعام ، من القرآن والسنة المطهرة أم الذين هربوا من مناظرته أو الـرد على كتبه وأدلته أم الذين واجهوه بالأهواء والآراء العقلية الناقصـة والمخالفـة للثقلين القرآن والسنة المطهرة ؟؟!!!

من هو الأبلغ والأفصح الذي يهيمن بكلامه على العقول والقلوب ويعرج بها إلى ملكوت السماوات ،ومنطقه القرآن والسنة أم الذين خالفوا القـرآن والسـنة وأقروا بحاكمية الناس واتبعوا الفكر الغربي (الديمقراطية) ونبذوا كتاب الله تعالى واتبعوا القانون الوضعي الشيطاني فتسافلوا بالناس إلى قعر الجحيم مع من غصب حق أمير المؤمنين. قال الله تعالى : (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) يونس 35.

الوقفة الثانية

زعم حسن ألنجفي في كتابه (الرد الحسن) بأن هناك مؤاخذات أخلاقية عل ى السيد أحمد الحسن وبعض الأنصار (وحاشاهم من ذلك)، منها: كلامهم عل ى العلماء غير العالمين ووصفهم بأنهم كعلماء بني إسرائيل، أو وصفهم بالمترفين وغير ذلك.

حيث قال حسن ألنجفي: لماذا كل هذا التهجم على العلماء وهم الذين وص فهم الله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء).

ويرد عليه :

لقد اعتاد حسن ألنجفي افتعال الضجة وخلط الأمور، وحقيقة يصدق عليه المثل المشهور (أساء فهماً فأساء اجابه)، وإذا كان هذا الخلط وعدم التمييز بين أوضح الأمور، قد صدر منه من غير عمد أو سوء نية فأسأل الله تعالى له الهداية وأنصحه بمراجعة نفسه وأن لا يضع نفسه في هكذا مأزق يصعب الخروج منه إلا بالفضيحة العلمية ، كما افتضح من جرب ذلك قبله ، ولا يتصور اني استهزأ ب ه ،لا والله ولكني أعطف عليه من هذا الموقف الذي لا يحسد عليه ، فهو توهم بأن ما كتب ه أدلة حسنة بينما هي أوهام لا تسمن ولا تغني من جوع ، وسأثبت له ذلك بعون الله تعالى في هذا الكتاب ، ولنرى من هو صاحب الحجة والبيان ومن هو الـ ذي سيوضع في خانة المهزومين ، وربما تورط حسن ألنجفي ب ذلك بس بب إغ راء الحاقدين على السيد أحمد الحسن ، فجنبوا أنفسهم وورطوا حسن ألنجفي .

فالظاهر ان حسن النجفي يعتقد أو يؤمن بنظرية عدالة كل العلماء الموجودين الآن واستدل بقوله تعالى : (انما يخشى الله من عباده العلماء) وهذه نظرية خطيرة وهي نفس نظرية عدالة كل الصحابة التي تمسك بها أبناء العامة لسلب حق الخلافة من أمير المؤمنين (ع) واليوم نظرية عدالة كل العلماء تستخدم لسلب حق السيد أحمد الحسن !!!!!

فاستدلال حسن النجفي بالآية السابقة هو مصادرة على المطلوب . كما يسمونه . إذ ان محل الخلاف هو ان هؤلاء العلماء قد خالفوا الثقلين بأقوالهم وأفعالهم فلا تنطبق عليهم الآية السابقة ، لأن لمصاديق هذه الآية شروط لا تتوفر إلا في الأوحدي وهم كالكبريت الأحمر ، وسيأتي ذكرها انشاء الله تعالى.

فكيف يستدل علينا بشيء هو أصل النقاش ومحل الخلاف ؟!! فهل هذا هو رده الحسن الذي يدعيه ؟!!!

والآن نأتي الى معرفة الصفات التي يجب توفرها في مصاديق قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) ، ولا يمكننا معرفة ذلك إلا عن أهل العصمة (ع) فلنعرج عليهم :

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : " إنما يخشى الله من عباده العلماء " قال : يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم . الكافي ج **1** ص **36**.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه ؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى

غيره ، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر) الكافي ج **1** ص **36**.

وعن الإمام السجاد (ع) : (... وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا إليه وقد قال الله : " إنما يخشى الله من عباده العلماء " فلا تلتمسوا شيئاً مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا أيامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله فإن ذلك أقل للتبعة وأدنى من العذر وأرجا للنجاة فقدموا أمر الله وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم . واعلموا أنكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم فأعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس إلا باذنه . .....وإياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا أنه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بأمره دون أمر ولي الله كان في نار تلتهب ، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها وغلبت عليها شقوتها .....) الكافي ج **8** ص **14**.

فانظر هداك الله إلى تعريف أمير المؤمنين لحقيقة العلماء العاملين بقوله: (يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم) أي أن تكون أفعال العالم موافقة لعقائده التي يعتقدها والنابعة من الثقلين والتي يبثها للناس ، فإذا كان يقول بحاكمية الله فلا يجوز له أن يعترف بحكم كل من لم ينصبه الله تعالى كائناً من كان ، وإذا كان يقول بأن الدستور الوحيد هو القرآن والسنة ، فلا يجوز له أن يقر أي دستور آخر غيرهما من الدساتير الوضعية الشيطانية المنحرفة

التي كتبتها أيدي أعداء الله ورسوله والأئمة ، وإذا كان يقول بوجـ ـوب الجهـ ـاد دفاعاً عن الدين والأرض والعرض فلا يمكن له أن يهادن المحتلين الـ ـذين عـ ـاثوا فساداً في الدين والأرض وهتكوا الأعراض على مرأى ومسمع العالم كلـ ـه ، وإذا كان العالم يقر بأن أموال المسلمين (بيت المال) يجب أن تـ ـوزع علـ ـى فقـ ـراء المسلمين بالسوية فلا يجوز له أن يستأثر بأموال المسلمين له ولحاشـ ـيته وأتباعـ ـه المقربين له والمترفين، ويترك الفقراء والمساكين يتضورون جوعاً يفترشون أرصـ ـفة الشوارع ويلتحفون السماء، وقد هتكت الأعراض وساءت أخلاق اليتامى بسبب الفقر القاتل والتسكع في الشوارع والأسواق ، ولا يمكن للعالم أن يتكلم بالزهـ ـد ويدعي الاقتداء بسيرة الرسول (ص) وأمير المؤمنين وذريته الطاهرين (ع) وهـ ـو يلبس أفخر اللباس ويأكل أطيب الطعام ويصعد أحدث المراكب ويسكن البيوت الفارهة التي لا تعرف حرارة الصيف ولا برد الشتاء وإلى جنبه بيوت لا تقي أهلها من برد أو حر وأجساد لا تجد ما يسترها وبطون تحن إلى رغيف الخبز حـ ـنين الأم إلى طفلها الرضيع ، وهو يقرأ ويسمع ويتكلم بقول أمير المؤمنين (ع) :

(ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة . ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع ، أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى ؟ أو أكون كما قال القائل - وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر ، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش . فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها ،

أو المرسلة شغلها تقممها ، تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها) نهج البلاغة ج 3 ص 71.

وبذلك يكون العالم الذي يدعي الاقتداء بكلام أمير المؤمنين (ع) ولا يصدقه بفعله ، يكون مصداقاً لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) الصف 2 . 3.

أو كما قال الشاعر :

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلاّ لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي ... الضنا كي ما يصح به وأنت سقيم

وأراك تلقح بالرشاد قلوبنا ... وصفاً وأنت عن الرشاد عديم

فابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فان انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك نتبع ما تقول ونقتدي ... بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وقال الرسول محمد (ع) لعلي (ع) : (يا علي لا خير في قول إلا مع الفعل ، ولا في منظر إلا مع المخبر، ولا في المال إلا مع الجود ، ولا في الصدق إلا مع الوفاء ، ولا في العفة إلا مع الورع ، ولا في الصدقة إلا مع النية ، ولا في الحياة إلا مع الصحة ، ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور) بحار الأنوار ج 47 ص 58.

فكل من يقول ما لا يفعل فليس بعالم ولا يكون من مصاديق قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

فيا حسن النجفي نقاشنا معكم في المصداق لا في المفهوم فلا تخلط الحابل بالنابل وميّز الكلام قبل أن تتورط في الاحتجاج به ، فنحن نتشرف بخدمة العلماء العاملين الموالين لأولياء الله المعادين لأعداء الله الذين هم من مصاديق قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، ولا تتصور أن لنا عداء شخصي مع أحد من العلماء الموجودين إلا في الله لأننا نراهم قد خالفوا القرآن والسنة المطهرة ، نسأل الله لهم الهداية لنصرة قائم آل محمد (ع) .

وتدبر أيضاً قول أمير المؤمنين (ع): **(ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه ؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره)** .

ألم يترك هؤلاء العلماء القرآن المجيد واستبدلوه بالدستور الوضعي الذي أشرفت على وضعه أمريكا عدوة الله ورسوله ؟؟!!!

والله جل جلاله يقول : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) .

ألم يفتوا بوجوب المشاركة في الانتخابات (تنصيب الناس) والله جل جلاله يقول : (والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) ، (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء) ، (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك) ، (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) ، (أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا * أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) ، (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) .

فهل تريد منا يا حسن النجفي أن نطيع العلماء في معصية الله ومخالفة القرآن والسنة المطهرة ؟؟!!! فنكون مصداقاً لقوله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) .

فقد فسر أهل البيت العبادة في هذه الآية بطاعة العلماء في معصية الله تعالى:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: " اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله " ؟ فقال: " أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا

لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون) الكافي ج 1 ص 53.

وعن محمد بن عبيدة قال : (قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا محمد أنتم أشد تقليداً أم المرجئة ؟ قال : قلت قلدنا وقلدوا ، فقال : لم أسألك عن هذا ، فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأول فقال أبو الحسن عليه السلام : إن المرجئة نصبت رجلاً لم تفرض طاعته وقلدوه وأنتم نصبتم رجلاً وفرضتم طاعته ثم لم تقلدوه فهم أشد منكم تقليداً) الكافي ج 1 ص 53.

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله " فقال : والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم) الكافي ج 1 ص 53.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) قال: والله ما صلوا لهم ولا صاموا، ولكن أطاعوهم في معصية الله) وسائل الشيعة ج27 ص 133.

وهاك تدبر في قول سيد الساجدين والعابدين : (....فقدموا أمر الله وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم..... وإياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا أنه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بأمره دون أمر ولي الله كان في نار تلتهب ، تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها وغلبت عليها شقوتها .....).

وكأن الإمام السجاد (ع) يخاطبكم بالمباشرة، فقد تركتم أمر الله تعالى وأمر من أوجب طاعته عليكم وهم أهل البيت (ع) وقدمتم أمر المحتل وأذنابه من المرتزقة، فلم تخالفوا لهم فكرة ولا مشروعاً بل وافقتموهم في كل مشاريعهم المخالفة للثقلين وقد رضت عنكم لعدم مواجهتكم لها ، والله تعالى يقول: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) .

فأنتم قدمتم الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت الذين يحكمون الناس بالحديد والنار وهدفهم الوحيد هو القضاء على الإسلام ومذهب أهل البيت (ع) ، نعم هربتم عن مواجهة أمريكا وفكرها بل أيدتموه حرصاً على الحياة الدنيا وطمعا في زهرتها ولم تمتثلوا قول السجاد (ع) : **(ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم)** وأولي الأمر هم أوصياء الرسول (ص) خاصة ولا يدعيها غيرهم إلا كاذب غاصب بدليل قول الإمام الباقر (ع) في قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) **قال: (هي في علي وفي الأئمة (ع) جعلهم الله مواضع الأنبياء غير أنهم لا يحلون شيئاً ولا يحرمونه)** البرهان ج**1** ص**385** .

وعن جابر لما نزلت هذه الآية قال للنبي : قد عرفنا الله و رسوله ، فمن (أولي الأمر) ؟ قال : خلفائي وأئمة المسلمين بعدي : أولهم علي بن أبي طالب) الصراط المستقيم ج **1** ص **254**.

وروى سليم برجاله قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي : (قد استجاب الله تعالى فيك و في شركائك من بعدك الذين قرن الله

طاعتهم بطاعته وطاعتي في قوله تعالى : (و أولي الأمر منكم) أولهم أنت يا علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم سيد العابدين ، ثم محمد الباقر ، ثم تكملة اثني عشر إماماً من ولدك يا حسين إلى مهدي أمة محمد ، والله والله إني لأعرفه باسمه ، حيث يبايع له بين الركن والمقام ، وأعرف اسم أنصاره وقبائلهم) الصراط المستقيم ج 2 ص **127**.

ومن الإشكالات التي ذكرها حسن النجفي : بأن كلام السيد أحمد الحسن م ع العلماء المكذبين له غير أخلاقي ولا يمكن أن يصدر من ش خص يعت بر وص ياً ورسولاً للإمام المهدي (ع) وان أسلوب السيد أحمد الحسن مخالف لأسلوب الأئمة (ع) !!!!!!

أقول:

حاشا السيد أحمد الحسن من سوء الأخلاق ، فهو سليل الأئم ة الأطه ار (ع) وأخلاقه مستمدة من أخلاقهم ، وهو الذي علمنا وعرفنا أخلاق الرسول محم د (ص) وأخلاق عترته الطاهرة (ع) ، بعد أن كنا لا نعرف منها إلا القشور .

ومن الطبيعي أن يستغرب حسن النجفي وأمثاله نقد السيد أحمد الحسن للعلم اء غير العاملين ، لأنهم اعتادوا على المجاملات وغض النظ ر ع ن زلات العلم اء ومداهنتهم بل تأييدهم واتباعهم في أخطائهم ،واعتادوا العبادة والطاعة العمي اء لعلمائهم ، كما فعل ذلك قبلهم بنو إسرائيل عندما وقفوا مع علمائهم في مواجهة

أنبياء الله تعالى ، وقد بيّن لنا الأئمة (ع) حال حسن النجفي وأمثاله وذموهم أشد الذم :

ورد عن الإمام الباقر (ع) أنه قال : ((يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم ...)) تهذيب الأحكام **6 /180**.

وعن الصادق (ع) عن أمير المؤمنين (ع) عن الرسول (ص) أنه قال : ((سيأتي على الناس زمان لايبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود)) روضة الكافي **479** .

فلا يكون السيد أحمد الحسن صاحب أخلاق . بنظرهم . إلا إذا تابع العلماء على أخطائهم واعتبرهم معصومين كالأئمة لا يمكن صدور الخطأ منهم !!! ولا يمكن أن يقال لهم ان فوق أعينكم حاجب .

فبربكم انظروا إلى هذا الانحراف المخزي والمخالفة التي لا تغتفر لسيرة أهل البيت (ع) ، ألا يحسن بنا أن نرجع إلى أهل البيت (ع) ليعلمونا لمن تكون الطاعة وما هي صفات المطاع ، حتى لا نغتصب مترلة أهل العصمة ونقمصها لغيرهم ، فقد ورد عن أهل البيت (ع) أن لا طاعة لغير المعصوم .

كما ورد عن أمير المؤمنين (ع) حيث قال : (إنما الطاعة لله ولرسوله (ص) ولولاة الأمر وإنما أمر الله بطاعة الرسول (ص) لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية ، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم

معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية) وسائل الشيعة ج72 ص130

.

وعن جعفر بن محمد (ع) : (...ولا يفرض الله تعالى على عباده طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على عباده إلا معصوماً) البرهان ج2 ص568 .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خصال : أن يتأولوا القرآن على غير تأويله أو يتبعوا زلة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا ، و سأنبئكم المخرج من ذلك : أما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وأما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته ، وأما المال فان المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه) الخصال ص 164.

وبعد كل ذلك أما آن لكم أن تكفوا عن الضحك على عقول الناس المساكين الذين أقنعتموهم بأن طاعة العلماء كطاعة الأئمة المعصومين (ع)، وورطتموهم في معاداة رسول الإمام المهدي (ع) وأخضعتموهم لإرادة أمريكا ونظريتها (الديمقراطية)، وأبدلتموهم مكان الدستور الإلهي الدستور الوضعي ، ألا تظنون أنكم ستقفون غداً أمام الله تعالى وتسألون عن ذلك وتحاسبون حساباً عسيراً ، وعندها ستقولون كما حكاه الله تعالى : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا

كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) البقرة 166. 167 .

وسيقول أتباع العلماء غير العلمين أيضاً كما حكا الله تعالى عنهم: (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا * وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا * ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً) الأحزاب 66 .68.

ثم من حق السيد أحمد الحسن أن يخاطب الذين أنكروا حقه وكذبوه من غير دليل وناصبوه العداء ووصل الأمر إلى السعي إلى قتله (حفظه الله من كل سوء) ، ولم يتعد السيد أحمد الحسن صيغة الخطاب الإلهي مع علماء السوء الذين وقفوا في وجه الأنبياء والمرسلين (ع) ، قال تعالى : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) الجمعة 5 .

وقال تعالى عن عالم بني إسرائيل بلعم بن باعوراء : (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه

يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون * ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) الأعراف 175. 177 .

فانظر إلى أي مستوى وصل بلعم حتى يصفه الله تعالى بأنه آتاه آياته ورغم ذلك وبمجرد أن وقف مع فرعون ضد نبي الله موسى (ع) صار مثله كالكلب وبئس للكافرين مثلاً.

وسأذكر لحسن النجفي بعض كلمات الأئمة وأصحابهم في حق علماء السوء وأعداء الحق والصدق وأكثرها لم يتكلم بها السيد أحمد الحسن لحد الآن مع العلماء الذين حاربوه واتهموه بأبشع التهم :

عن أمير المؤمنين (ع) في ذم أهل البصرة: (كنتم جند المرأة. وأتباع البهيمة . رغا فأجبتم . وعقر فهربتم . أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ، ودينكم نفاق ، وماؤكم زعاق) نهج البلاغة ج 1 ص 44 .

ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك. فخفض عليه السلام إليه بصره فقال : (ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين . حائك ابن حائك منافق بن كافر...) نهج البلاغة ج 1 ص 56.

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص: (عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيَّ دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً . أما وشر القول الكذب إنه ليقول فيكذب...) نهج البلاغة ج 1 ص 147.

والنابغة هي المرأة المشهورة بالزنا .

ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال الإمام علي (ع) للمغيرة : (يابن اللعين الأبتر ، والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع ...) نهج البلاغة ج 2 ص 18.

ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي ، وقد قال له بحيث يسمعه : لا حكم إلا لله ، وكان من الخوارج : (أسكت قبحك الله يا أثرم ، فو الله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلاً شخصك ، خفيا صوتك ، حتى إذا نعر الباطل نجمت ...) نهج البلاغة ج 2 ص 114.

ومن كلام له (ع) مع معاوية (لع) : (... ولكن ليس أمية كهاشم . ولا حرب كعبد المطلب . ولا أبو سفيان كأبي طالب . ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق. ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل . ولبئس الخلف خلف يتبع سلفاً هوى في نار جهنم ...) نهج البلاغة ج 3 ص 17.

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي (وقد خان في بعض ما ولاّه من أعماله) : (... ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك . ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر، أو ينفذ به أمر، أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة...) نهج البلاغة ج 3 ص 132.

وعن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في ناحية من المسجد وقوم يلبون حول الكعبة فقال: (أترى هؤلاء الذين يلبون ؟ والله لأصواتهم أبغض إلى الله من أصوات الحمير) وسائل الشيعة ج 9 ص 57.

وقال أمير المؤمنين (ع) لمعاوية (لع) : (يا معاوية ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أن أمته سيخضبون لحيتي من دم رأسي ، وإني مستشهد ، وستلي الأمة من بعدي ، وأنك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسم ، وأن ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين ، يلي ذلك منه ابن الزانية) كتاب سليم ص **309**.

وعن أبي داود قال : كنت أنا وعيينة بيّاع القصب عند علي بن أبي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقفة - فسمعته يقول : قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : (إنما أنت وأصحابك يا علي أشباه الحمير) الغيبة للشيخ الطوسي ص **67**.

وقال زهير بن القين (ع) للشمر (لع) : (يا ابن البوال على عقبيه ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين وابشر بالخزي يوم القيمة والعذاب) لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين ص **133**.

فإن قال حسن النجفي بأن هذه الكلمات غير أخلاقية فقد كفر بعصمة الأئمة المطهرين عن الرجس والفواحش ، وإن قال بأنها كلمات أخلاقية ، فأقول له : إذن لا يمكنك أن تؤاخذ السيد أحمد الحسن إذا خاطب العلماء غير العاملين بأمثالها أو بأدنى منها ، ولا تقل بأن هؤلاء أعداء الأئمة فيستحقون هكذا خطاب ، فإن السيد أحمد أيضاً من أوصياء الرسول (ص) المنصوص عليهم بالوصية وهو اليماني الموعود الذي أخبر الأئمة (ع) بأن الملتوي عليه من أهل النار ، فمن كذبه أو حاربه فقد كذب وحارب الإمام المهدي (ع) وسيصبح لعنة على ألسن الأجيال كما أمسى من كان قبله من المكذبين والمشككين المرتابين ، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين .

الوقفة الثالثة

الوقفة الثالثة أخصّها للإشكالات العلمية التي توهمها حسن النجفي ، وقد بالغ في الترويج لها وكأنه مختص بهذه الصناعة ، وأطلق العنان لنفسه في التفاخر بأنه ألزم السيد أحمد الحسن الحجة واستطاع أن يظهر خللاً في كلامه (وحاشاه) ، وهذا من هوان الدنيا على الله وأكررها : من هوان الدنيا على الله ، لأن حسن النجفي في كتابه المزعوم قد أبان جهله بأوضح بيان وفقأ عينه باصبعه ، ووضع نفسه في خانة من سبقه من الذين حاولوا الرد على السيد أحمد الحسن ، فرجع كيدهم في نحورهم وظهر جهلهم بأبسط الأمور للقاصي والداني ، وستروا فضيحتهم بالسكوت وغض النظر عن الدفاع عن حجتهم الخاوية .

فسيتضح للقارئ أن حسن النجفي أساء فهماً فأساء إجابة ، فهو أصلاً لم يفهم كلام السيد أحمد الحسن فأجاب بما يوحيه إليه خياله من أمور تضحك الثكلى ، ولا أدري كيف اقتنع بما كتبه على أنه رد علمي حسن ؟!!!

ولكن (يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فقد أبى الله إلا أن يُظهر جهل كل من نصب العداء للسيد أحمد الحسن كنار على علم ، فالمرء ما لم يتكلم لا يعرف جهله من علمه ، فالحمد لله الذي أنطقهم ليعرف الناس مستواهم العلمي

المتدين ، وليقارن الناس بين السيد أحمد الحسن وبينهم ، ورحم الله من سمع حقاً فوعى ودعي إلى رشاد فدنا، كما قال أمير المؤمنين (ع) .

والى القارئ المنصف أذكر بعض إشكالات حسن النجفي ، وأنا متأكد أن القارئ سيُفاجئ ويندهش :

أولاً :

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص37 . 38 مشكلاً على ما ذكره السيد أحمد الحسن في كتابه (الاضاءات) : (جاء في الصفحة 24 ج1 ما نصه : [واقترب يوم الوعد المعلوم الذي وعد به إبليس (لعنه الله) وأنه يوم نهايته قال تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)].

أقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون، منذ متى يوعد إبليس (لعنه الله) بيوم موعود ولا يتغير هذا الموعود ، وهكذا لا يخلف إبليس وعده، و(أتى أمر الله) كان أمراً من إبليس (لعنه الله) ثم أقره الله عليه ، أتعني أن أمر الله قد تعين وتحدد بعد أن أقره إبليس(لعنه الله) وعينه ؟.

لا تعليق فالأمر متروك لك عزيزي القارئ وعزيزي الكاتب.) انتهى كلام النجفي .

أقول :

حقاً لا ينبغي التعليق فحالك يغني عن سؤالك !!!فأنت لا تميّز بين (وُعِدَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول والذي يأخذ نائب فاعل وبين (وَعَدَ) فعل ماضٍ مبني للمعلوم والذي يأخذ فاعل !!!!!

فقول السيد أحمد (الذي وعد به إبليس) بصيغة المبني للمجهول (وُعِدَ) وهو واضح لا يحتاج إلى عناء ، فيكون إبليس موعوداً لا واعداً كما توهمه حسن

النجفي ، ويؤيد ذلك القرائن الخارجية من الآيات القرآنية والروايات التي تذكر وعد الله لإبليس بالهلاك عند قيام القائم (ع) . فهل يريد حسن النجفي أن لا يقرأ إلا كتاباً قد وضعت الحركات الأعرابية على كل حروفه؟!!!

فلا ينبغي أن تخفى هكذا أمور واضحة على حسن النجفي الذي يدّعي أنه صاحب الرد الحسن على السيد أحمد الحسن !!!

وتأمل أيها القارئ المنصف كلام السيد أحمد الحسن ، هل تفهم منه أن إبليس (لع) هو الذي وَعَد أم الله تعالى؟! أو هل تفهم منه أن الأمر كان من إبليس ثم أقره الله تعالى عليه أم ان الأمر من الله تعالى؟! ثم هل يتوقع عاقل أن مسلماً يقول بذلك إلا أن يكون من عبيد إبليس (لع) . أعاذنا الله من ذلك .؟! ولكن كما قيل : ما أخفى أحد شيئاً إلا أظهره الله من فلتات لسانه أو من صفحات وجهه، وما فيك يظهر على فيك ، وكل إناء بالذي فيه ينضح.

والحقيقة لم نكن نتوقع أن أتباع المرجعية بهذا المستوى من الغفلة عن أوضح الأمور ، وحقاً في آخر الزمان يرفع العلم كما أخبر أهل البيت (ع) .

ثانياً :

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص33 .34 مشكلاً على ما ذكره السيد أحمد الحسن في كتابه (الاضاءات) : (*جاء في الصفحة 21 ما نصه :[ومن الواضح أن الوقوف بوجه عالم إلهي منحرف سواء في العقيدة أو في التشريع].*

أنا لا أفهم كيف يكون عالماً إلهياً ثم يكون منحرفاً، نعم قد يكون مخطئاً في بعض المستحدثات الصغيرة وفي تشخيص الموضوع أو الحكم ، أما ينحرف في العقيدة فهذا الـذي لا يعقـل)
انتهى كلام حسن النجفي .

أقول :
الحمد لله الذي جعل حسن النجفي يعترف بلسانه بأنه لا يفهم ، وإذا كنـ ـت لا تفهم فكيف تتكلم بما لا تعلم ؟!!!

قال الله تعالى : (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون * ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون) البقرة170 . 171.

وأما قولك (أما ينحرف في العقيدة فهذا الذي لا يعقل) فهذا حكمك العقلي (لا يعقل) اما أن يكون موافقاً ومستوحىً من الثقلين . القرآن والسنة . فهو حكم إلهي ، واما إذا كان مخالفاً للقرآن والسنة فهو حكم شيطاني ، وإذا ثبت الاحتمال الثاني فيكون قولك (لا يعقل) انحراف في العقيدة ، وهو رد على قولك بأن العالم الإلهي لا يعقل أن ينحرف في العقيدة ، لأنك أكيداً تعتقد انك عالم إلهـ ـي وقـ ـد انحرفت عن القرآن والسنة ، اللهم إلا أن تقول بأنك جاهل أو عالم غير إلهي وهذا طامة كبرى !!! فماذا تختار ؟

وسأثبت لك انشاء الله تعالى بأن قولك : لا يعقل أن العالم الإلهي ينحرف عقائدياً. سأثبت لك أن قولك هذا مخالف للقرآن والسنة ، فاستمع هداك الله :

وسأذكر لك قصة عالم بني إسرائيل الإلهي الذي انحرف عن العقيدة الصحيحة وحارب أنبياء الله تعالى :

قال الله تعالى : (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون * ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) الأعراف 175 . 177.

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : (أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم ، وكان يدعو به فيستجيب له فمال إلى فرعون ، فلما مرَّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم : ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا ، فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته ، فأقبل يضربها فأنطقها الله عزوجل فقالت : ويلك على ماذا تضربني ؟ أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين ؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها ، وانسلخ الاسم من لسانه ، وهو قوله : " فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى

الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث " وهو مثل ضربه) بحار الأنوار ج**13** ص **377**.

وعن سليمان اللبان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أتدري ما مثل المغيرة بن سعيد ؟ قال : قلت : لا ، قال : مثله مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله : " آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ") بحار الأنوار ج**13** ص **379**.

وقال صاحب منية المريد : (فيقول للشيطان : أتُذكرني فضائل العلم ، وتُنسيني ما ورد في العالم الذي لا يعمل بعلمه ، كقوله تعالى في وصفه مشيراً إلى بلعم بن باعورا ، الذي كان في حضرته اثنا عشر ألف محبرة يكتبون عنه العلم ، مع ما آتاه الله من الآيات المتعددة التي كان من جملتها أنه كان بحيث إذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء) منية المريد للشهيد الثاني ص **151**.

فإن زعمت بأن بلعم ليس بعالم إلهي ، فقولك مردود بداهة ،لأن الله تعالى يقول عنه (آتيناه آياتنا) والإمام الرضا (ع) يقول عنه (**أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم ، وكان يدعو به فيستجيب له)** والإمام الباقر يقول عنه **(أوتي الاسم الأعظم)** وروي انه (**كان في حضرته اثنا عشر ألف محبرة يكتبون عنه العلم ، وانه كان يرى العرش).** فكيف لا يكون عالماً إلهياً قبل الانحراف وهو بهذا المستوى ؟!! فإذا كان من يتحلى بكل هذه الصفات لا يعتبر عالماً إلهياً ، فلا يصدق على علمائك بأنهم علماء إلهيون لأنهم لم يعطوا الاسم الأعظم الذي أعطي لبلعم ولم ... ولم ...ولم ...

ثم إن جزمك بعدم انحراف العلماء في العقائد هو عين القول بعصـ ـمتهم، وهـ ـذا باطل ضرورة، لأن العصمة أمر باطن، ولا يعلم الباطن إلا الله تعالى، ولـ ـذلك لا يكون المعصوم إلا منصوصاً عليه من الله تعالى.

عـن الإمـام علـي بـن الحسـين (ع) قـال : ((الإمـام منّـا لا يكـون إلا معصـوما" وليسـت العصـمة فـي ظـاهر الخلقـة فيعـرف بهـا ولـذلك لا يكون إلا منصوصا" . فقيل لـه : يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم ؟ فقال : هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقـان إلـى يوم القيامة والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل : ((أن هذا القرآن يهدي للتـي هـي أقـوم)) معـ ـاني الأخبار ص **132** .

وهذه هي عقيدة الشيعة الإمامية خصوصاً من الرسول محمد (ص) إلى يوم القيامة لا يقول بخلافها إلا من خرج من ولاية الله ودخل في ولاية الشيطان أعاذنا الله من ذلك وهاك اسمع أقوال بعض علماء الشيعة بهذا الخصوص :

قال الشيخ الصدوق (رحمه الله) في وصف الأئمة (ع) : (... لا يضرهم قطع من قطعهم ولا أدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوصاً علـ ـيهم علـ ـى لسان نبي الله صلى الله عليه وآله) كمال الدين وتمام النعمة ص **247**.

وقال أيضاً : (...دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً وأرينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي صلى الله عليـ ـه والـ ـه عليـ ـه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليهـ ـا علاّم الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وذلك لأن الإمام لا

يكون إلا منصوصاً عليه . وقد صح لنا النص بما بيناه من الحجج وبما رويناه م ـن الأخبار الصحيحة...) معاني الأخبار ص 136.

وقال الشيخ الطوسي (ره) : (...أن يكون الإمام أعقل رعيته والمراد بالأعق ـل أجودهم رأياً أعلمهم بالسياسة . ويجب أن يكون على صورة غ ـير منف ـرة ولا مشينة ولا يلزم أن يكون أحسن الناس وجهاً ويجب أن يكون منصوصاً عليه لم ـا قدمناه من وجوب عصمته. ولما كانت العصمة لا تدرك حساً ولا مش ـاهدة ولا استدلالاً ولا تجربة ولا يعلمها إلا الله تعالى وجب أن ينص عليه ويبينه من غ ـيره على لسان نبي...) الاقتصاد ص193.

وقال الشريف الرضي (ره) : (... لأنا نعلم ضرورة أن كل عالم م ـن علم ـاء الإمامية يذهب إلى أن الإمام يجب أن يكون معصوماً منصوصاً عليه ...) رسائل المرتضى 2 / 367.

وما دام العلماء غير منصوص على عصمتهم، فهم قابلين للانح ـراف س ـواء في العقيدة أو في التشريع كما قال السيد أحمد الحسن لا كما تقول أنت.

وبهذا تبين من هو المحافظ على العقيدة الحقة ومن هو المحرِّف للعقيدة ، وتبين أيضاً من هو الموافق للقرآن والسنة ومن هو المخالف والمنحرف عنهما ، وتبين ان قولك : (أما ينحرف في العقيدة فهذا الذي لا يعقل) من الشيطان وليس من الله تعالى ، وحسبك هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح.

وقولك (...نعم قد يكون مخطئاً في بعض المستحدثات الص ـغيرة وفي تش ـخيص الموضوع أو الحكم...) فبربك ماذا تسمي هذا الخط ـأ في بع ـض المس ـتحدثات الصغيرة أو الخطأ في تشخيص الموضوع أو الحكم ؟؟

هل تسميه انحرافاً أم استقامة، هدىً أم ضلالة ؟؟ فإن قلت هدىً واستقامة، فقد وصفت السيئة بوصف الحسنة، وهذا بديهي البطلان، وان قلت انحرافاً وضلالة، فقد أفحمت نفسك وهو المطلوب.

وأنصحك بعدم التورط، والاستدلال بالخبر القائل: **(إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر)**، فهو أولاً مروي عن عمرو بن العاص ابن النابغة ابن الزنا اللعين الذي حارب أمير المؤمنين أشد المحاربة وكان يضع الأحاديث كذباً ليضفي الشرعية على سيده معاوية ، لتكون نتيجة هذا الحديث أن أمير المؤمنين (ع) اجتهد فأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد فأخطأ فله أجر واحد!!! وبعبارة أخرى: لأمير المؤمنين (ع) أجران بمحاربته لمعاوية، ولأمير الفاسقين (معاوية) أجر واحد بمحاربته للإمام علي (ع)!!!نعم أيها القارئ لا تتفاجئ إذا رأيت علي بن أبي طالب (ع) ومعاوية في الجنة على سرير واحد !!!! نعم هذه هي المهزلة التي تنتج من حديث (الأجر والأجران)، المساواة بين القاتل والمقتول. وهذه هي مراكب أبناء العامة التي نهانا الأئمة (ع) عن الأخذ بها ، فهاك اسمع اعتذار الطبري أحد علمائهم عن اقتتال الصحابة فيما بينهم ، محاولاً الحفاظ على عدالة الجميع بأسلوب مخجل ، إذ قال :

(وأما ما وقع بينهم من الحروب والفتن، فتلك أمور مبنية على الاجتهاد، وكل مجتهد مصيب، والمصيب واحد، والمخطئ معذور، بل مأجور) الصحيح من السيرة السيد جعفر مرتضى ج 1 ص 206.

وكفى بالطبري تناقضاً قوله كل مجتهد مصيب والمصيب واحد!!!فقوله والمصيب واحد هو خرم لكليته (كل مجتهد مصيب)!! وأيضاً خرم كليته بقوله (والمخطئ

معذور) أي ان هناك مخطئ بين المجتهدين وليس كلهم مصيبين. وكفى جهلاً أن يتناقض الكلام عدة مرات في سطر واحد !!!

ثم ان حديث (الأجر والأجران) رغم انه مروي عن طريق الناصبي الملعون عمرو بن العاص ، فهو مخالف للقرآن الكريم ولما ورد عن أهل البيت (ع) فحتى الرسول محمد (ص) والأئمة (ع) لا يحق لهم القول بآرائهم على الرغم من عصمتهم وطهارتهم ، فمن كان أدنى منهم فهو بالمنع أولى وأحق .

قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين) .

وقال تعالى : (قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي) وقوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) .

وقال تعالى : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)

وقوله تعالى : " قل ءالله أذن لكم أم على الله تفترون) إلى غير ذلك .

عن أبي جعفر عليه السلام : إن الله برأ محمداً صلى الله عليه واله من ثلاث : أن يتقوّل على الله ، أو ينطق عن هواه ، أو يتكلف) بحار الأنوار ج 2 ص 178.

وقد استشهد العلامة المجلسي بهذه الآيات قائلاً : (واعلم أنه إنما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الأموات وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات ، لأني كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرغ عن الفتوى في الأحكام الشرعية ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الروايات بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية ، وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق عليه محمد صلى الله عليه وآله " ولو تقول علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين " فلو صنفت كتابا في الفقه يعمل بعدي عليها ، كان ذلك نقضاً لتورعي عن الفتوى ، ودخولاً تحت حظر الآية المشار إليها ، لأنه جل جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جل جلاله ، وأفتيت أو صنفت خطاءاً وغلطاً يوم حضوري بين يديه) بحار الأنوار ج 401 ص 42.

وهاك اسمع هذه الروايات المتواترة التي هي عكس معنى حديث (الأجر والأجران) تماماً ، والتي تنهى عن القول بالرأي وان شريعة محمد (ص) واحدة لا تتغير ولا تتبدل :

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع):(ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها ؟ قال لا أما انك ان أصبت لم تؤجر ، وان أخطأت كذبت على الله عز وجل) الكافي ج1 ص77 .

وعن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى (ع):(... فربما ورد علينا الشيء لم يأتينا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحظرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم، قال: ثم قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي وقلت) الكافي ج1 ص77.

وعن أبي جعفر (ع): من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم) الكافي ج1 ص79.

وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال لي أبو عبد الله (ع):(إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك :إياك ان تفتي الناس برأيك أو تدين بما لم تعلم) الكافي ج1 ص60 .

وعن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن الأول (ع):(بما أوحد الله ؟ فقال يا يونس لا تكونن مبتدعاً، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه (ص) ضل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر) الكافي ج1ص77.

وعن زرارة قال سالت أبا عبد الله (ع) عن الحلال والحرام ، فقال :(حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة ، لا يكون غيره ولا يجيء غيره ...) الكافي ج1ص79.

وعن علي بن الحسين (ع) : ((إن دين الله عز و جل لا يصاب بالعقول الناقصة و الآراء الباطلة و المقاييس الفاسدة و لا يصاب إلا بالتسليم فمن سلم لنا سلم و من اقتدى بنا هدي و من كان يعمل

بالقياس و الرأي هلك و من وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم و هو لا يعلم)) كمال الدين ص324/ البحار ج17 (ص) 262 .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ، ومجلساً فيه من يصدعنا وأنت تعلم ، قال : ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه - أو قال [في] كفه - : " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم " . " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره " . " ولا تقولوا لما تصف ألسنتم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) الكافي ج 2 ص 378.

بل أكثر من ذلك فقد نص الأئمة على أنهم أنفسهم لا يجوز لهم القول بآرائهم:

عن أبي جعفر (ع) انه قال((لو أنا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه فبينها لنا)) بصائر الدرجات (ص) 299.

وعن الباقر(ع) :

((إنا لو كنا نفتي الناس برأينا و هوانا لكنا من الهالكين و لكنا نفتيهم بآثار من رسول الله (ص) و أصول علم عندنا نتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم)) بحار الأنوار ج2ص172/ ميزان الحكمة ج3 ص 2374 لمحمدي الريشهري.

وعن الصادق (ع) :

((فو الله ما نقول بأهوائنا و لا نقول برأينا و لا نقول إلا ما قال ربنا))

الأمالي ص60 للشيخ المفيد / بصائر الدرجات ص320 /البحار ج2 ص173 .

والآن يا حسن النجفي هل ما زلت مصراً على ان السيد أحمد الحسن وأنصاره لا يحسنون الاستدلال ؟!!! (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) .

ثالثاً:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص 38مشكلاً على ما ذكره السيد أحمد الحسن في كتابه (الاضاءات) : *(جاء في الصفحة 5 ج2 ما نصه:*

(...وهكذا وهم في خضم هذه الحالة الجديدة أي إقبال الدنيا عليهم (بدلنا مكان السيئة الحسنة) وفي قمة هذه المتعة وهم في حالة سكر من النعمة والنعيم يأتيهم عذاب بغتة وهم لا يشعرون).

***هذه الآية مفهومها عكس مفهوم الكلام تماماً فالآية تقول كانت هناك سيئة فتم تبديلها بالحسنة ــ بدلنا مكان السيئة الحسنة ــ أما الأخ أحمد الحسن فيقول تبدل النعمة والنعيم إلى عذاب وهذا معكوس منطوق ومفهوم الآية. ويكفي)* انتهى كلام حسن النجفي .**

أقول : من أكبر الظلم أن يُناقش أولياء الله بهكذا مستوى من النقاش لا يمت إلى العلم بصلة ، فلا أدري هل ان حسن النجفي يقرأ القرآن أم لا؟ والظاهر من خلال كلامه انه في أحسن الأحوال يقرأه ولكن بلا تدبر ، فلو تدبر في القرآن

ولو قليلاً لفهم كلام السيد أحمد الحسن ولما تورط في هذه المشكلة التي لا يحسد عليها، حيث وضع نفسه في موقف يندى له الجبين لشدة غفلته وعدم تفهمه لأبسط الأمور وأوضحها !!!

فالآية التي ذكرها السيد أحمد الحسن متطابقة تماماً مع كلامه، فقول السيد أحمد الحسن (وهكذا وهم في خضم هذه الحالة الجديدة أي إقبال الدنيا عليهم (بدلنا مكان السيئة الحسنة) وفي قمة هذه المتعة وهم في حالة سكر من النعمة والنعيم يأتيهم عذاب بغتة وهم لا يشعرون). يعني ان الناس كانت أولاً في سيئة من إدبار الدنيا عنهم والضيق والخوف ثم أقبلت عليهم الدنيا وذهب عنهم الخوف فيصدق قوله تعالى (بدلنا مكان السيئة الحسنة) .

والدليل قول السيد أحمد الحسن: (وهم في خضم هذه الحالة الجديدة أي إقبال الدنيا عليهم) فالحالة الجديدة هي (الحسنة) فلابد ان تسبقها حالة قديمة مخالفة لها وهي (السيئة). وتدبّر قوله بعد ذلك شرحاً لهذه الحالة الجديدة: (أي إقبال الدنيا عليهم (بدلنا مكان السيئة الحسنة)) فالإقبال لا يكون إلا بعد إدبار، أي كانت الدنيا مدبرة عنهم (السيئة) ثم أقبلت عليهم (الحسنة) . بدلنا مكان السيئة الحسنة

. .

ثم قال السيد أحمد الحسن بعد ذلك: (وفي قمة هذه المتعة وهم في حالة سكر من النعمة والنعيم يأتيهم عذاب بغتة وهم لا يشعرون) أي وفي قمـ ـة هـ ـذه الحالـ ـة الجديدة (الحسنة) يأتيهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون.

فالكلام واضح ولا يحتاج إلى عناء في التفكر ، ولو ان حسن النجفي قرأ هذه الآية في المصحف وتدبر ما قبلها وما بعدها لما التبس عليه الأمر أو لأنقذ نفسـ ـه مـ ـن الوقوع في هذه الهاوية المظلمة.

واليك أيها القارئ الكلام كاملاً من القرآن الكريم لتتأكد من غفلة حسن النجفي :

قال تعالى: (وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون * ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) الأعراف 94 .95.

فالمسألة هكذا: أخذنا أهلها بالبأساء والضراء(السيئة)، ثم بدلنا مكـ ـان السـ ـيئة الحسنة (الحسنة)، فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون (العذاب) .

واسمع كلام حسن النجفي : (أما الأخ أحمد الحسن فيقول تبدل النعمة والنعـ ـيم إلى عذاب وهذا معكوس منطوق ومفهوم الآية. ويكفي) ، بربكم أنتم احكمـ ـوا على حسن النجفي ، فهو يعترض على السيد أحمد الحسن لأنه يقول في هذه الآية أن العذاب يأتي من بعد الحسنة ، وحسن النجفي يرى عكس ذلك !!! فلا أدري

هل يريد منا أن نترك ما نص عليه القرآن ونتبع رأيه ؟!!! فما هو ذنبنا إذا كان حسن النجفي لم يطلع على كتاب الله تعالى ، فهل يريد أن يحملنا مسؤولية تقصيره في هذا المجال ؟!!!

وسأذكر له بعض الآيات التي تتحدث عن نزول العذاب بعد السيئة و الحسنة:

قال تعالى: (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون * فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون * فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) الأنعام42 . 44.

رابعاً:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص 44مشكلاً على ما ذكره السيد أحمد الحسن في كتابه (الاضاءات) : *(...والثاني ليعظم عذابهم النفسي لما ينزل بهم العذاب الإلهي الدنيوي وذلك عندما يفارقون الدنيا التي أقبلت عليهم).*

هذا أغرب ما سمعته طوال حياتي فلم أسمع ان الدنيا تمتد إلى ما بعد الموت ....) انتهى كلام حسن النجفي.

أقول : ما زال يزداد تعجب حسن النجفي من أوهام لا واقع لها في الخارج ، ولا مصدر لها سوى سوء فهمه واستعجاله وعدم تدبره .

فليت شعري أين هو كلام السيد أحمد الحسن الذي ينص على أن الحياة الـ ـدنيا تستمر إلى ما بعد الموت ؟!!! وأنتم أيها القراء أعينونا وتدبروا كلام السيد أحـ ـد الحسن هل تجدون فيه ذلك ؟

وسأضطر إلى شرح كلام السيد أحمد الحسن رغم وضوحه أشد الوضوح ، فربـ ـما يتعامى المرء وهو بصير :

فالسيد أحمد الحسن يتكلم عن قوم أقبلت عليهم الدنيا من بعد إدبار وضنك من العيش والاستضعاف والخوف ، وهؤلاء القوم بدل أن يشكروا الله تعـ ـالى علـ ـى نعمته ويعملوا بطاعته وطاعة رسله ، بادروا إلى التكالب على معاصي الله تعـ ـالى ومعاداة رسله وتشريدهم وقتلهم.

فالسيد أحمد الحسن يقول ان هؤلاء القوم سيضاعف عليهم العذاب النفسي عند نزول العذاب الإلهي الدنيوي.

والآن من حق القارئ أن يسأل السيد أحمد الحسن (ما سبب مضاعفة العـ ـذاب على هؤلاء؟).

فأردف السيد أحمد الحسن ليبين السبب قائلاً: (وذلك عندما يفارقون الدنيا التي أقبلت عليهم). أي حينما يرون أنهم يفارقون هذه الدنيا التي جمعوها بحرص شديد وحاربوا من أجلها رسل الله تعالى، وكانوا يظنون أنهم سيخلدون للتمتع بها.

فـ ـ(عندما) ـ عند ـ هنا ضرف زمان بمعنى (حين أو لدى) ، فيكون معـ ـنى الكلام : انهم يضاعف عليهم العذاب أثناء أو حين أو لدى مفارقتهم للدنيا الـ ـتي أقبلت عليهم ، ولا دلالة في الكلام على أنم سيضاعف عليهم العذاب الـ ـدنيوي بعد الموت ، والمعنى واضح جداً ، ولا أدري كيف غفل عنه حسن النجفي ؟!!!

ولعله بسبب شدة حقده على السيد أحمد الحسن غُشي على بصره فقرأ (عندما) هكذا (بعدما)!!!!!

وأظن ان حسن النجفي لم يكن يتوقع هذه النتيجة المخجلة من كتابه اللاحسـ ـن، ولدينا مزيد ، فانتظر هداك الله تعالى للتوبة والاستغفار.

خامساً:

**قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص 37مشكلاً على ما ذكره السيد أحمد الحسن في كتابه (الاضاءات) : *(جاء في الصفحة 11 ج2 ما نصه: (وعلى هذه السيرة الكريمة والمعجزات العظيمة التي جاء بها الأنبياء لم يعجز أهل الباطل عن المعارضة بالمغالطة والسفسطة الشيطانية).*
إن المغالطة عين الفقر وهو عين العجز وإلا لو كان المناظر والمتكلم والمحتج قادراً وصحيح المعتقد لا يحتاج إلى المغالطة ولا حتى إلى الجدل والمناظرة لإنه يعتمد على البرهان وهذا هو الدليل فأين ما مال نميل ، فهذا الكلام الذي تقوله يا احمد الحسن هو بحد ذاته سفسطة .
إلا أن الطامة الكبرى هنا في هذا المقطع من النص وأقول طامة كبرى . اقرأ النص معي عزيزي القارئ ((لم يعجز)). لم أداة جزم ونفي وقلب ويهمني المعنيان الثاني والثالث فإنهما (أي نفي) الإعجاز عليهم، أي لم تكن معاجز الأنبياء معاجز عليهم ، لأنهم استخدموا المغالطة وانتصروا على المعجزة . والمعنى الثالث (وقلب)، بل أنهم ليس فقط لم يؤمنوا بالمعجزة ولم تؤثر بهم ، بل أنهم قلبوا هذه المعاجز على أصحابها فأصبحت المعجزة عاجزة ـ سبحان الله ـ (إلى الماء يسعى من يغص بلقمة) فبدل من أن تكون المعجزة مُعجِزة (بصيغة اسم الفاعل) اصبحت مُعجَزة (بصيغة اسم المفعول) ....الخ) انتهى كلام حسن النجفي .**

ويرد عليه بعدة نقاط:

النقطة الأولى:

اعترض حسن النجفي على كلام السيد أحمد الحسن : (لم يعجز أهل الباطل عن المعارضة بالمغالطة والسفسطة الشيطانية).

فقال : (إن المغالطة عين الفقر وهو عين العجز وإلا لو كان المناظر والمتكلم والمحتج قادراً وصحيح المعتقد لا يحتاج إلى المغالطة ولا حتى إلى الجدل والمناظرة لإنه يعتمد على البرهان ...)

ونأتي أولاً إلى مناقشة هذه الفقرة (إن المغالطة عين الفقر وهو عين العجز).

نعم ان المغالطة هي فقر عن الحق لا عن الباطل وعجز عن الدليل والحكمة لا عن السفسطة والجدل وهذا واضح جداً من كلام السيد أحمد الحسن ولا يحتاج إلى تفسير ،ولكن يأبى حسن النجفي إلا الالتواء والمراوغة التي لا تخفى على أحد .

فالظاهر انه يقصد ان أهل الباطل فقراء وعاجزين عن المغالطة والمجادلة بالباطل ، ومن المعلوم ان الفقير عن الشيء هو من فقده ، وفاقد الشيء لا يعطيه ولا يصدر منه ، فعلى هذا الفهم لابد ان نقطع بعدم صدور أي مغالطة من أهل الباطل تجاه أهل الحق !!! وهذا الفهم طامة كبرى وداهية عظمى .

فهل غاب عن حسن النجفي مجادلة النمرود مع نبي الله إبراهيم (ع)؟!!

قال تعالى: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن

الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) البقرة 258.

وهل غابت عنه مغالطات معاوية (لع) مع الإمام علي (ع) أو مغالطات ابن أبي العوجاء مع الإمام الصادق (ع) وهكذا في كل زمان صاحب الحق حكيم وصاحب الباطل مغالط ، ولو كان صاحب الباطل فقير وعاجز عن المغالطة ، لما كتبت أنت كتابك (الرد الحسن) فقد ثبت باليقين انك لم تكتب به سوى المغالطة والسفسطة والجهل .

نعم أهل الباطل لا يستطيعون إطفاء نور الحق مهما بالغوا في المغالطة وقول الزور، قال الله تعالى : (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم * يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) توبة 32-35 .

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) الصف 8 .

فقول السيد أحمد الحسن: (لم يعجز أهل الباطل عن المعارضة بالمغالطة والسفسطة الشيطانية) صحيح كل الصحة ولا يعترض عليه إلا من ابتلي بالجهل المخزي.

وثانياً قول حسن النجفي : (وإلا لو كان المناظر والمتكلم والمحتج قادراً وصحيح المعتقد لا يحتاج إلى المغالطة ولا حتى إلى الجدل والمناظرة لإنه يعتمد على البرهـ ـان ...) ، غريب جداً وبعيد كل البعد عن الموضوع ، فمن قال ان صـ ـاحب الحـ ـق يحتاج إلى المغالطة والسفسطة والجدل ؟!! وهل يشم ذلك من كلام السيد أحمـ ـد الحسن ؟!! فالسيد أحمد الحسن يتكلم عن حكمة الأنبياء وسفسـ ـطة ومغالطـ ـة أعدائهم ،وفي الحقيقة ان كلام النجفي مبعثر ومشوش ، فهل يريد أن يقـ ـول ان أعداء الأنبياء أصحاب حق ولا تصدر منهم المغالطة لأنهم فقراء وعاجزون عنـ ـها ؟!!!

فالسيد أحمد الحسن يثبت المغالطة والسفسطة لأعداء الأنبياء وحسـ ـن النجفـ ـي ينفيها عنهم وأنهم عاجزون عنها . وإلا كيف يمكن تخريج اعتراضه علـ ـى كـ ـلام السيد أحمد الحسن .

وثالثاً قوله: (وصحيح المعتقد لا يحتاج إلى المغالطة ولا حتى إلى الجدل والمنـ ـاظرة لإنه يعتمد على البرهان ...).

أقول: نعم لا يحتاج صاحب الحق إلى المغالطة والجدل، ولكن كيف لا يحتـ ـاج إلى المناظرة ؟!! فالمناظرة هي طريق لإقامة الدليل والبرهان، ولا يحتاج أن أذكر لكـ ـم مناظرات الأنبياء ومناظرات الإمام علي (ع) مع عمر وأبي بكر ومعاوية وغيرهم ،

ومناظرات الأئمة الباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد و... ، فهل غفلوا عن ذلك . وحاشاهم . وتنبه إليه حسن النجفي ؟!!!!!

النقطة الثانية:

قول حسن النجفي: ((لم يعجز) . لم أداة جزم ونفي وقلب ويهمني المعنيان الثاني والثالث فإنهما (أي نفي) الإعجاز عليهم، أي لم تكن معاجز الأنبياء معاجز عليهم ، لأنهم استخدموا المغالطة وانتصروا على المعجزة).

أقول: لقد غاب عن الخبير والمصحح اللغوي ان (لم يعجز) هي لنفي العجز عن المغالطة والسفسطة، لا لنفي ثبوت إعجاز المعاجز على المكذبين ، فالسيد أحمد الحسن لم يتطرق إلى ما توهمه حسن النجفي لا من قريب ولا من بعيد بدليل قول السيد أحمد الحسن : (لم يعجز أهل الباطل عن المعارضة بالمغالطة والسفسطة الشيطانية) فبربكم ماذا تفهمون منه نفي ثبوت المعجزة على المكذبين أم نفي عجزهم عن استخدام المغالطة والسفسطة؟؟ فعندما جاء نبي الله موسى بمعجزة العصا عجز الجميع عن مواجهتها ولكنهم لم يعجزوا عن المغالطة والتكذيب ومحاولة تمويه الحقيقة، فقالوا: (سحران تظاهرا) ، (معلمهم الذي علمهم السحر) .

(ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين * فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون) القصص 47 . 48.

وقال تعالى: (فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى * قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) طه70 . 71 .

وقال تعالى: (وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد) غافر 26 .

فهلاّ يكف حسن النجفي عن مخالفته لصريح القرآن الكريم ، ويغنينا عن الانشغال بتوضيح كلام واضح كالشمس في رائعة النهار.

النقطة الثالثة:

قوله: (والمعنى الثالث (وقلب)، بل أنهم ليس فقط لم يؤمنوا بالمعجزة ولم تؤثر بهم ، بل أنهم قلبوا هذه المعاجز على أصحابها فأصبحت المعجزة عاجزة).

أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وانا لله وانا إليه راجعـ ـون ، نعـ ـم حوقلت واسترجعت لأن كلام حسن النجفي مصيبة و داهية عظمى لا تغتفر ..لا تغتفر ..لا تغتفر!!!

فقد توهم ان القلب الذي من وظائف (لم) هو قلب معنى الفعل أو الجملة الذي تدخل عليه ، وهنا فلتذرف الدموع وليرتفع العويل والنحيب !!!!!

والحقيقة ان معنى القلب في (لم) هو قلب دلالة الفعل المضارع الداخلة عليه من زمان المضارع إلى زمان الماضي ، وهذا من واضحات اللغة العربية التي لا ينبغي أن تخفى على المصحح اللغوي حسن النجفي !!!!

وعلى قاعدة حسن النجفي الجديدة تكون سورة التوحيد سورة تجسيم وشرك .

والعياذ بالله . هكذا : (لم يلد) تقلب إلى انه يلد وله ذرية!!! ، (ولم يولد) تقلب إلى انه يولد وله أم!!!، (ولم يكن له كفواً أحد) تقلب إلى انه له مثيـ ـل وشـ ـريك في الإلوهية!!! وتعالى الله عن كل ذلك علواً كبيراً .

ثم إذا كانت (لم) تقلب معنى الفعل المضارع عند حسن النجفـ ـي ، فجملـ ـة (لم يعجز أهل الباطل ..) لابد أن تقلب إلى (يعجز أهل الباطل ..) وهو عكس مـ ـا استنتجه من انهم ليس عاجزين!!!!

وإذا قال النجفي : الجملة التي تقلب هي قبل دخول (لم) عليها.

أيضاً نجاريه ، فتكون النتيجة هكذا : (يعجز أهل الباطل عن المعارضة بالمغالطـ ـة) فعند دخول (لم) عليها تقلب إلى (لم يعجز أهل الباطل عن المعارضة بالمغالطة)!!! اسمع وتعجب ، فسر الماء بعد الجهد بالماء !

فأين القلب ؟! فهي نفس الجملة الأصلية من كلام السيد أحمد الحسن، فلم يتغير شيء بوظيفة القلب ، بل الذي تغير هو بوظيفة النفي (نفي العجز عن المغالطة) وكذلك نفي الولادة والولد والكفو عن الله تعالى في سورة التوحيد هو بوظيفة النفي لا القلب . ويبقى السؤال الذي يجب أن يجيب عنه حسن النجفي وهو: ما هو المعنى الذي تقلبه (لم) في سورة التوحيد . حسب اختراعه الجديد . فيجب أن يوضح لنا القاعدة كاملة و هل ان (لم) تقلب ما قبلها أم ما بعدها؟ وهل هي مطردة أم انها خاصة فقط في كلام السيد أحمد الحسن ؟!! وهل ..وهل..وهل ..؟؟؟

نعم أيها القارئ لا تُفاجئ ولا تُصدم فهذه هي الحقيقة التي خُفيت عليكم ، هذا هو مستوى أعداء السيد أحمد الحسن ، هذا هو مستوى علماء آخر الزمان ، هذا هو أقوى سلاحهم ، هذا هو جهلهم المستور والذي لا يظهر إلا عندما يتكلمون ، ولذلك فقد أدمنوا على السكوت ، هذه هي سفسطتهم ومغالطتهم التي يواجهون بها اليوم السيد أحمد الحسن وغداً الإمام المهدي (ع) !!

فهل تقنع لنفسك بمثل هؤلاء قادة تجتاز بهم الظلمات الحالكة ؟!! فهم تماماً كعلماء بني إسرائيل الذين **قال عنهم نبي الله عيسى (ع) : (اتركوهم . هم عميان قادة عميان . وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة).**

وقال (ع) : (الويل لكم يا علماء السوء انتم كحجر وقع في فم نهر فلا انتم تشربون ولا تتركون الماء يخلص إلى الزرع).

وقال (ع) ما معناه : (الويل لكم يا علماء السوء انتم على كرسي موسى جالسون وتقولون ما لا تفعلون).

وقال:(الويل لكم يا معلمو الشريعة والفريسيون المراؤن تأكلون بيوت الأرامل وانتم تظهرون انكم تطيلون الصلاة سينالكم اشد العقاب. والويل لكم أيها القادة العميان.....) وخاطبهم.... وخاطبهم.... وخاطبهم عيسى (ع) ونصح لهم فلم يجد منهم إلا النفور والتكذيب والاستهزاء و الافتراء (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) الأحزاب **62**.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع) الاحتجاج ج **1** ص **113**.

الوقفة الرابعة

الوقفة الرابعة للرد على الإشكالات التي أشكل بها حسن النجفي على نظام العقيلي والأستاذ ضياء الزيدي، وأجعلها على شكل نقاط:

النقطة الأولى : قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص**54** مشكلاً على ما ورد في كتاب البلاغ المبين : ***(جاء في الصفحة 21 ــ22 ما نصه : (أنتم موعودون بمهديين يأتون قبل قيام الإمام المهدي (ع)).***

ليس لدي تعليق على هذا النص سوى شيء واحد إلا وهو، ألم تقل في ص5 أن المهديين بعد الإمام المهدي (ع) وهذا النص (فذلك أثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده أثنا عشر مهدياً). فمن هو الصحيح يا ترى ؟. القبليه أم البعديه أم هذه كالحال المعتزليه بين القبل والبعد؟

اكتفي بهذا القدر) انتهى كلام حسن النجفي.

ويرد عليه:

وأنا أكتفي بإرجاع القراء المنصفين إلى نسخة البلاغ المبين ليروا بأعينهم ويتأكدوا هل الكلمة (بمهديين) أم (بممهدين) ؟!!!!

ليتأكدوا من ان حسن النجفي قد أعماه الحقد والحسد حتى بات لا يجيد القراءة ولا يميز بين الممهدين والمهديين!!! وإذا كان قد تعمد هذا الخلط فالمصيبة أعظم !!!كما قال الشاعر:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

والسلام.

النقطة الثانية: قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص63 مشكلاً على ما ورد في كتاب الرد الحاسم: *(المقدمة الثانية : يحكم بعد الإمام المهدي (ع) أثني عشر مهدياً من ذريته وأن أولهم له ثلاث أسامي أحدها أحمد وتصفه الرواية الآتية بأنه أول المؤمنين وهذه الأولوية في الأيمان لابد أن تكون في تصديق الإمام المهدي (ع) ونصرته في أول ظهوره وقبل كل أحد. وإلا لو كان هذا الولد يأتي بعد قيام الإمام المهدي وليس قبله كما يقوله البعض فأنه لا يصدق عليه أول المؤمنين لأن قبله عدد غير قليل قد آمنوا بالله وبالإمام المهدي (ع)).*

هذا النص فيه تعارض، فتارة يقول أن الأولوية في أول المؤمنين تعني الأولوية الإيمانية، ثم يقول أن هذه الأولوية هي أولوية الوجود أي أن هذا الذي هو أول المؤمنين يعني أول من يصدق ويؤمن به) انتهى.

ويرد عليه:

اني أكاد لا أصدق ان حسن النجفي جاداً في كلامه !!! فإن جهله لا يقف عند حد معين !! فبربكم أين التعارض الذي يدعيه ؟! تعالوا معي وتأملوا النص جيداً فاني قلت :

(...بأنه أول المؤمنين وهذه الأولوية في الأيمان لابد أن تكون في تصديق الإمام المهدي (ع) ونصرته في أول ظهوره وقبل كل أحد. وإلا لو كان هذا الولد يأتي بعد قيام الإمام المهدي وليس قبله كما يقوله البعض فأنه لا يصدق عليه أول المؤمنين لأن قبله عدد غير قليل قد آمنوا بالله وبالإمام المهدي (ع)).

فالأولوية في الإيمان تستلزم وجود ابن الإمام المهدي (ع) قبل قيام أبيه ، لأنه كيف يتصور إيمانه وهو لم يولد بعد ، فإذا كانت الأولوية في الإيمان تعارض الوجود . حسب تفكير حسن . ، فيجب ان تكون موافقة للعدم!!! أي ان الشخص يسبق المؤمنين قبله وهو ما زال في صلب أبيه!! هذه هي عبقرية حسن النجفي وأمثاله، فهو لا يرى الشمس في وضح النهار ويصف الناس بالعمى.

فعلي بن أبي طالب (ع) هو أول المؤمنين بنبوة الرسول محمد (ص) ،فإذا قلنا ان ذلك يستلزم ان يكون مولوداً قبل اعلان رسالة الرسول (ص)، فهذا القول يعتبر تعارضاً حسب نظرية حسن النجفي !!!

ولكي نتخلص من التعارض لابد أن نقول ان الإمام علي (ع) ما زال في صـ ـلب أبي طالب عندما أعلن الرسول (ص) رسالته ، ورغم ذلك فهـ ـو أول المـ ـؤمنين بالرسالة !!!!!

فالموازين كلها مقلوبة عند حسن النجفي ، وانطبق عليـ ـه وعلـ ـى أمثالـ ـه **قول الرسول محمد (ص) في وصف آخر الزمان : (..... وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً) أو كما قال أمير المؤمنين (ع): (ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً)** نهج البلاغـ ـة ج **1** ص **209**.

النقطة الثالثة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص**68** مشكلاً على ما ورد في كتـ ـاب الرد القاصم: ***(4. جاء في الصفحة 24 ما نصه:***

((وأصبح كدودة القز))

أقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ولكن هل تعلم أن دودة القز تسـمى عـذراء (داخل شرنقة) قد لفت نفسها بالحرير لتصبح بعد ذلك فراشة جميلة فجملت نفسـها ونفعـت غيرها فأردت أن تذم فمدحت) انتهى كلام حسن النجفي.

ويرد عليه:

وهنا حسن النجفي يقول بأن من استعمل هذا المثل للذم فهو مخطئ وأراد أن يذم فمدح ، وهو بذلك يفتقر للحكمة.

واكتفي في الرد عليه : بأن هذا المثل استعمله الإمام الباقر(ع) في ذم الحريص على الدنيا ، فهل هو أيضاً أراد أن يذم فمدح وحاشاه ؟!!!

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز ، كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً) الكافي ج 2 ص 134.

وقال العلامة المجلسي معلقاً على هذا الحديث: (بيان : كمثل دودة القز " هـ ـذا من أحسن التمثيلات للدنيا ، وقد أنشد بعضهم فيه :

ألم تر أن المرء طول حياة ـ ـه * حريص على ما لا يزال يناسجه

كدود كدود القز ينسج دائماً * فيهلك غما وسط ما هو ناسجه

بحار الأنوار ج 70 ص 23.

ولا أعلق أكثر من ذلك ، ولكن أرجو أن يكون ذلك درساً نافعاً لحسن النجفي ، حتى لا يورط نفسه مرة أخرى ويقصد الهيجاء بغير سلاح .

النقطة الرابعة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص71 مشكلاً على ما ورد في كتـ ـاب الرد القاصم: (*جاء في الصفحة 12 ما نصه :*

((فتوى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله))).

أعجب لهذا الأسلوب فبعد أن قرأت عزيزي القارئ وعزيزي الشيخ ناظم ما سطرته أنت ومن معك من الأنصار من عبارات نابية ضد السيد السيستاني وغيره من المراجع التقليد العظام (أعلى الله مقاماتهم)، تنعت الإمام ـ يقصد السيستاني!ـ نعتاً يتعارض تمام التعـارض مـع أفكاركم ، فكيف يكون السيد السيستاني (دام ظله) (آية الله ؟ وهل أن آية الله تأكل أمـوال

اليتامى والمساكين والأرامل ؟.....إلى قوله: أهذه هي آية الله العظمى ؟ فإذا كان ممن وصفتموه بهذه الصفات فآية الله تفعل ما تشاء ولا اعتراض عليها ، فهل من المعقول أن آية الله تخطأ ؟ أو ان وصفه بآية الله العظمى تجني على الله ورسوله وخرق سافر لحرمات الله ، كيف يسمى شخص أنتهك الحرمات وسرق أموال اليتامى والأرامل وتكرش من الأكل ما لذ وطاب وتصادق مع الأمريكان وغيرها من الصفات الذميمة ؟ هل يجوز أن تمنح إنساناً صفة آية الله العظمى وما لهذه الصفة من عظمة ؟ فأنت مخير بين أمرين أما أن ترفض هذه الصفة على السيد وتنتزعها منه حتى تكون أعمالكم وأقوالكم ورداً واحداً ، وأما أن ترفض كل هذه الاتهامات ....) **انتهى كلام حسن النجفي .**

ويرد عليه:

أولاً : لقد سمعتم كيف زمجر وأرعد حسن النجفي وأطال وأعرض ، وسيتبين لكم أنه كمن ينفخ في جراب مثقوب !!!

فقول : (فتوى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) ، هذا المقطع ليس من كلام ناظم العقيلي بل هو نص البيان الذي أصدره مركز البحوث العقائدية دفاعاً عن فتوى السيد السيستاني ، وقد أنزلناه نصاً للأمانة ولكي لا نتهم بتغيير الكلام .

وبإمكان أي أحد مراجعة كتاب الرد القاصم ص15 .17 للتأكد من ذلك ، وليتبين لكم أن حسن النجفي فعلاً قد أعماه الحقد والتعصب الأعمى ضد السيد أحمد الحسن ، فأصبح يقرأ ذيل الكلام ويترك صدره ، ظناً منه بأنه باستعجاله هذا يستطيع إطفاء نور السيد أحمد الحسن !!!

قال الله تعالى : (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) التوبة 32.

وأنا أعلم أن هذا الموقف محرج ومخجل جداً وصعب على حسن النجفي ، ولا أتمنى أن أرى أحداً في هكذا حال ، بل أتمنى التوفيق والهداية للجميع ولا تتصوروا ان كلامي هذا مجرد حبر على ورق ، لا والله ، فقد تعلمنا من السيد أحمد الحسن أن نتمنى الهداية لكل الناس لأن دعوة الإمام المهدي (ع) عالمية لا تخص قوم دون قوم ، وتعلمنا منه أيضاً أن لا نحب إلا في الله وأن لا نبغض إلا في الله.

ولكن هذه هي حكمة الله تعالى أبى إلا أن يفضح أعداء السيد أحمد الحسن من أفواههم ويجعلهم يخطون عارهم بأيديهم ، ليكونوا لعنة على ألسن الأجيال جيلاً بعد جيل ، كما فعل ذلك بأعداء أمير المؤمنين وذريته الطاهرين (ع).

ولكن ما زال باب التوبة مفتوحاً ونسأل الله الهداية له ولمن يقرأ كلامي هذا ، فإن أرادوا كرامة تؤيد السيد أحمد الحسن ، فإن ما فعله الله بحسن النجفي هو خير دليل ومؤيد للسيد أحمد الحسن .

قال تعالى: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد * يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) غافر 51 -52.

وقال تعالى: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين * وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين) الأنفال30 .31.

ثانياً: ثم تعالوا معي أيها القراء لنقف على هذا الانحراف الخطير لدى حسن النجفي في قوله: (....أهذه هي آية الله العظمى ؟ فإذا كان ممن وصفتموه بهذه الصفات فآية الله تفعل ما تشاء ولا اعتراض عليها ، فهل من المعقول أن آية الله تخطأ ؟ ....).

أولاً تبين للقارئ بأننا لم نقل ذلك . وثانياً ان حسن النجفي يعتقد ان من وصفوه هم بـ (آية الله العظمى) معصوم لا يخطأ ولا يزل وله أن يفعل ما يشاء ولا يحق لأحد أن يعترض عليه !!!!

وبهذا قد خالف الأولين والآخرين ، فلم يقل أحد بعصمة غير الأنبياء والأوصياء أو من نصوا على عصمته ، فهلاّ يتفضل علينا ويتحفنا بالدليل الذي ينص على عصمة آية الله المزعومة ، قال تعالى: (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) ، ولكن قد قيل: من أحب شيئاً أعشى بصره ، فالسيد أحمد الحسن ثبت بالأدلة القاطعة أنه رسول الإمام المهدي ووصية ومنصوص عليه بوصية رسول الله (ص) وغيرها من الروايات وشهد له ملكوت السماوات، وعندما قال لكم انه معصوم لأنه وصي أقمتم الدنيا ولم تقعدوها ، فمن هو الذي يكيل بمكيالين ؟!!

ثم انه لم ينقل لنا بأن هناك معصومون يتنازعون فيما بينهم ويتكلم أحدهم على الآخر بل يفسق بعضهم بعضاً !!!

نعم قد أقنعتم بعض المساكين بهذه المهزلة التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وحجرتم على عقولهم واستحمرتموهم ، فلا تعترض ولا تناقش ولا تنتقد وما عليك إلا أن تسمع فتطيع كما لو كنت مع رسول الله (ص) أو أمير المؤمنين (ع)!!!!! ، أما آن لكم أن ترق قلوبكم على هؤلاء المساكين، وتخرجوهم من هذه الضلالة التي تأكل الدنيا والدين ؟؟

ثم أن لقب (آية الله العظمى) لقب خاص بأمير المؤمنين (ع) ، ولم نجد أحداً لقب به غيره لا في زمن الأئمة (ع) ولا في زمن العلماء المتقدمين بل حتى المتأخرين إلى زمن قريب ، فلم نجد في كتبهم أن أحداً منهم لقب نفسه بـ (آية الله العظمى) ، واليكم الروايات التي تخص هذه الصفة بالأوصياء (ع) :

وجاء في دعاء الافتتاح: (...اللهم صل على علي أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين عبدك ووليك وأخي رسولك وحجتك على خلقك وآيتك الكبرى ...) إقبال الأعمال ج **1** ص **141**.

وعن الإمام الصادق (ع) : (... وجعلته في أم الكتاب لديك علياً حكيماً ، وجعلته آية لنبيك وآية من آياتك الكبرى ، والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ، والنبأ العظيم الذي هم عنه معرضون ، وعنه يوم القيامة مسؤولون ...) إقبال الأعمال ج **2** ص **286**.

وعن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : " وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون " قال

: (الآيات هم الأئمة ، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام) الكافي ج 1 ص 207.

وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : " كذبوا بآياتنا كلها " يعني الأوصياء كلهم . الكافي ج 1 ص 207.

وعن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال : (ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم اخبرهم ، ثم قال : لكني أخبرك بتفسيرها ، قلت : " عم يتساءلون " ؟ قال : فقال : هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني) الكافي ج 1 ص 207.

فالذي يلقب نفسه بـ (آية الله العظمى) إما أن يكون مساوياً لأمير المؤمنين (ع) أو أفضل منه . والعياذ بالله . وكلاهما باطل بداهة ولا يقول به إلا من سفه نفسه ، فيتعين أن أمير المؤمنين (ع) هو الآية العظمى لا غير .

ثم ان آيات الله تعالى يجب أن لا يعيّنها أحد غيره سبحانه ، فهل ان الله تعالى أخبرهم وعيّنهم بأنهم آياته أم اتبعوا الظن أم أعجبهم ذلك ؟ وبغض النظر عن كل شيء فليأتونا ببرهان ان كانوا صادقين ، ألم يزعموا أنهم أصحاب الدليل أين ما مال يميلون ؟!!

ولا يقولوا بأن كل خلق يعتبر آية من آيات الله تعالى. فإن ذلك صحيح ، ولكنهم لا يطلقون هذه الصفة بهذا اللحاظ ، بل يطلقونها على من بلغ أعلى المراتب في

العلم والتقوى . على زعمهم . وإذا أردت أن تتأكد أيها القارئ ، فاذهب أنت وأحد أصدقائك إلى مكاتبهم ، ونادِ صديقك على مسمع منهم : السلام عليك يا آية الله العظمى. فهل سيقبلون ذلك منك ؟ أو اسألهم وقل لهم : هل يجوز ان نسمي الفلاح والراعي والمهندس و... بآية الله العظمى بنفس اللحاظ الذي تسمون أنفسكم به بذلك ؟ ماذا تتوقع أن يكون الجواب ؟؟ أظن ان الجواب واضح وخصوصاً إذا لاحظتم قول حسن النجفي : (فآية الله تفعل ما تشاء ولا اعتراض عليها ، فهل من المعقول أن آية الله تخطأ ؟).

قال الله عز وجل : (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين) الأعراف 71.

وقال تعالى: (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يوسف 40.

وقال تعالى : (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباءكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) النجم 23.

النقطة الخامسة:

**قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص73 مشكلاً على ما ورد في كتاب الرد القاصم : (*جاء في الصفحة 28 ما هذا نصه :*

((فأنه غير قطعي الدلالة والإجماع على أنه لا يجوز العمل بالرواية إلا إذا كانت قطعية الدلالة أي أن لها وجهاً واحداً لا تحتمل غيره))

..... إن الدلالة القطعية لمفهوم من مفاهيم علم الحديث ليس لها علاقة لا من بعيد ولا من قريب بمضمون الرواية، وإنما القطعية وعدم القطعية هي السند فإذا كان السند قطعي الصدور نسميه قطعي الصدور كالمتواتر....) انتهى كلام حسن النجفي .

ويرد عليه:

الظاهر ان جهل حسن النجفي لا يقف عند حد ، فهو يدعي المعرفة في كثير من العلوم : العقائد ،الأخلاق ، العربية ، المنطق ، الأصول ، الدراية ، الرجال. ولكن للأسف الشديد لم يحسن واحدة منها، بل جهله في بعض الموارد يكاد لا يصدق !!

ويصدق عليه المثل الشعبي : (سبع صنايع والبخت ضايع) .

فأنا ليس من علماء الدراية أو الرجال أو الأصول ، ولكن هذه من الأمور الواضحة الجلية ،التي هي من الدراسات البدائية ، ولعل الكثير سيلومني على الرد على هكذا جهالات بديهية الخطأ ، ولكن ما الحيلة فلابد من فضح الباطل ونصرة الحق ، أو كما قال الشاعر :

ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

وقال آخر :

وتغافل عن أمور أنه * لم يفز بالحمد إلا من غفل

فسأتغافل مع حسن النجفي إلى النهاية، فأقول : كيف ..كيف .. كيف تزعم ان الدلالة القطعية ليس لها علاقة بمضمون الرواية ؟!! فلابد ان تكون الرواية محتوية على ألفاظ وهذه الألفاظ تدل على معانٍ ، ودلالة الألفاظ على معانيها المرادة عند الاستعمال:

. تارة تكون ظنية الدلالة كما إذا كان اللفظ قد استعمل للدلالة على عدة معان كلفظ (عين) فهو مشترك بين عدة معانٍ (العين الباصرة ، عين لماء ، عين الشمس ...) ، فإذا ورد هذا اللفظ في كلام معين ونصبت قرينة على ارادت حصة معينة من المعنى ، كان اللفظ قطعي الدلالة ، كقولك : (شربت من عين ماؤها ع ـذب وبارد) فالمراد من لفظ (عين) في هذه الجملة هي عين الماء ، بقرينة (ش ـربت) و(ماؤها) و (عذب وبارد) وهي قرائن لا تنطبق إلا على عين الماء ، فلا يمكن ان تقول شربت من عين البصر وماؤها عذب وبارد ولا من عين الشمس كذلك !!

وأما إذا قلت: (رأيت عيناً) فلا ندري هل هي عين البصر أم عين ماء أم ع ـين الشمس ؟ فتكون دلالة لفظ (عين)على كل واحدة من هذه المعاني دلالة ظنية لا قطعية لفقدان القرينة المخصصة.

. وتارة تكون الألفاظ قطعية الدلالة على معانيها سواء حف ـت بقرين ـة أم لا ، كلفظ (حيوان) فانه لفظ مختص بالجسم الحساس النامي المتحرك بالإرادة . كما يعرفه المناطقة . ولا يطلق على غيره . أو كالنصوص الشرعية كدلال ـة لف ـظ (

حُرِّم) على الحرمة، و (أحلَّ) على الحلية ، وغيرها من الألفـ ـاظ ذات الدلالـ ـة القطعية على معانيها .

فعلى الفكر الجديد لحسن النجفي تكون كل الآيات القرآنية والروايـ ـات ظنيـ ـة الدلالة !!لأن القطع واليقين لدى النجفي في السند فقط بقوله :

(وإنما القطعية وعدم القطعية هي السند فإذا كان السند قطعي الصدور نسميه قطعي الصدور كالمتواتر).

و (إنما) تفيد الحصر ، أي حصر الدلالة القطعية في السند فقـ ـط ، وأمـ ـا مـ ـتن الرواية ، مضمون الرواية ، مفردات الرواية ، فلا دلالة قطعية فيها !!!

هذا الكلام ربما تخفى مصيبته على عامة الناس وأما أهل الاختصاص بهذه العلوم ، فلا أدري هل يضحكون أم يبكون من هذه الفضيحة العلمية التي ابتدعها حسـ ـن النجفي .

ولا أدري هل يمكن ان تخفى هكذا أمور عن شخص يدعي المعرفة بعلـ ـم المنطـ ـق والأصول والدراية وقد بالغ في الترويج لها والاعتماد عليها ، ألم يدرس مبحـ ـث الدلالة في أول منطق المظفر ؟! ألم يدرس مبحث القطع في الأصول ؟! ألم .. ألم .. هل هذه هي زبدة دراسته ؟ ولله في خلقه شؤون .

سردت هذا الكلام المبسط لإلزام النجفي بما يلزم به نفسه ، وليفتضح بجهله بـ ـين حزبه وليكن عاراً عليهم ، فهذه النبلة من تلك الكنانة .

وسأتغابى أكثر مع حسن النجفي وأذكر له بعض كلمات العلماء التي يعرف مـ ـن خلالها ان الدلالة القطعية هي أيضاً في مضمون الرواية لا في السند فقط ، بل غاية السند القطع في الصدور ولا علاقة له بدلالة الحديث:

الوحيد البهبهاني : (ومع جميع ذلك ، صرحوا بوجوب كون الخبر الواحد قطعي الدلالة ، حتى يصح تخصيص الكتاب به ، حتى يحصل التعادل والتقاوم بينه وبين الكتاب) الرسائل الفقهية الوحيد البهبهاني ص 206.

ابن الشهيد الثاني : (وبتقرير آخر : وهو أن عام الكتاب ، وإن كان قطعي النقل ، لكنه ظني الدلالة وخاص الخبر ، وإن كان ظني النقل ، لكنه قطعي الدلالة ، فصار لكل قوة من وجه وضعف من وجه ، فتساويا ، فتعارضا . فوجب الجمع بينهما) المعالم لابن الشهيد الثاني ص 141.

الشيخ محمد علي الكاظمي : (والخاص يكون قرينة على عدم إرادة ظهور العام ، فانه قطعي الدلالة ، وكونه ظني السند لا يمنع عن قرينيته ، لان المفروض . أنه قام الدليل القطعي على التعبد بسنده، فيكون التعبد بسند الخاص رافعا لموضوع أصالة الظهور في طرف العام حقيقة) فوائد الأصول للشيخ محمد علي الكاظمي ج 4 ص 723.

وقال أيضا: (والخاص المبحوث عنه في المقام وإن كان قطعي الدلالة، إلا أنه ظني السند) فوائد الأصول للشيخ محمد علي الكاظمي ج 4 ص 723.

الشيخ محمد رضا المظفر: (ثم (المحكم): منه ما هو نص، أي قطعي الدلالة. ومنه ما هو ظاهر تتوقف حجيته على القول بحجية الظواهر. ومن الناس م ـن لم يق ـل بحجية ظاهرة خاصة، وان كانت الظواهر حجة. ثم ان فيه ناس ـخاً ومنس ـوخاً ، وعاماً وخاصاً ، ومطلقاً ومقيداً ، ومجملاً ومبيناً . وكل ذل ـك لا يجعل ـه قطع ـي الدلالة في كثير من آياته) أصول الفقه للشيخ محمد رضا المظفر ج 2 ص 47.

وقال أيضاً : (تمهيد : لا يخفى ان من يستدل على حجية خبر الواحد بالآي ـات الكريمة لا يدعى بأنها نص قطعي الدلالة على المطلوب ، وإنما أقصى ما يدعيه انها ظاهرة فيه) أصول الفقه للشيخ محمد رضا المظفر ج 2 ص 65.

السيد محمد صادق الروحاني : (إذا عرفت ذلك فنقول انه قد يك ـون الخ ـاص قطعي السند والدلالة ، وقد يكون ظني السند والدلالة ، وقد يكون ظني الس ـند قطعي الدلالة ، وقد يكون بالعكس ، فهذه أربعة أقسام لابد من البحث في ك ـل قسم منها) زبدة الأصول للسيد محمد صادق الروحاني ج 4 ص 322.

النقطة الخامسة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص74 .75 مشكلاً على م ـا ورد في كتاب الرد القاصم : (*جاء في الصفحة 28 ما هذا نصه :*

(أشار السيد الشهيد الصدر إلى ذلك في كتابه (تاريخ ما بعد الظهور) حيث قال :

(هناك في العالم – طبقا للتصور الإمامي لفكرة المهدي (ع) – عدد غير قليل من الناس يعرف المهدي بشخصيته ولا يحتاج إلى إقامة المعجزة للتعرف عليه لأنه رآه خلال غيبته (ع) مرة أو مرات . وهم كل الأفراد من الدرجة الأولى وبعض الأفراد المخلصين من الدرجة الثانية ... وقد كان هؤلاء هم وسائله إلى الناس – بشكل أو بآخر – خلال غيبته وسيكونون لنا بأنفسهم رادة الحق والعدل واللسان الناطق والسيف الضارب بين يدي قائدهم المهدي (ع) فمن الممكن بغض النظر عن أي شيء آخر – أن يكون هؤلاء هم الشاهد الصادق في تعريف قائدهم إلى الناس ، ريثما يثبت من مجموع أعماله وأقواله وصدقه وعظمة أهدافه ومعه لا حاجة إلى إقامة المعجزة) ما بعد الظهور ص234 .

لقد حدد السيد الصدر (قدس) في هذا النص شخصية الإمام المهدي (ع) وهذه الشخصية مثلها مثل من سبقها من الأئمة (ع) بأخلاقهم بعلمهم بعصمتهم وكل ما يتصل بالمعصوم (ع) فقوله (من الناس من يعرف المهدي بشخصيته)، يعني لا بشخصه وإنما بما يحمل المهدي (ع) من قيم وأفكار وعصمة وعظمة فهو يعرف هذه الصفات حتى إذا جاء عشرة أشخاص وكل واحد منهم يدعي أنه المهدي (ع) فهؤلاء الناس الذين اطلعوا على هذه الشخصية من خلال صفاتها سيقولون أن هذا هو الإمام (ع) لاتصافه بالصفات التي عرفناها عنه وأما غيره فإنه كذاب ومدعي افتراء .

أما كلمة رآه فإنها تحتمل الفعل القلبي ، فإن الفعل رأى من أفعال القلوب فلا يدل على الرؤية الجسمانية (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) وحتى كلمة مرة أو مرات أيضاً تعني الرؤية القلبية ، فقد يكون قد حضر الإمام (ع) حضوراً قلبياً عند هؤلاء الناس ، ثم إذا علمنا أن الحضور القلبي أعظم من الحضور البصري (إنما لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) والحضور القلبي مرة أو مرات فلا يمكن أن نقول الحضور الجسماني فقط) انتهى.

ويرد عليه:

ان حسن النجفي كعادته يريد أن يستر عين الشمس بغربال؟! فالمهم عنده أن يشكل على السيد أحمد الحسن وأنصاره مهما كلف الأمر حتى لو كان ذلك بقلب الحقائق ومخالفة أوضح الأمور!!

فيفسر قول الشهيد الصدر (ره) : (هناك في العالم – طبقا للتصور الإمامي لفكرة المهدي (ع) – عدد غير قليل من الناس يعرف المهدي بشخصيته ولا يحتاج إلى إقامة المعجزة للتعرف عليه لأنه رآه خلال غيبته (ع) مرة أو مرات) يقول : ان هذه الرؤية التي يتكلم عنها السيد الصدر هي الرؤية بالقلب وليس بالعين !!!!!

ولا تستغرب أيها القارئ من هذا التأويل الفاحش ، فهذه هي تأويلات قريش آخر الزمان ضد الإمام المهدي ورسله ، هذا هو سلاح العاجزين في مواجهة سلاح الحق !!!!

فهنا حسن النجفي يقول ان فعل (رأى) من أفعال لقلوب فلا يدل إلا على الرؤية القلبية!! وهذه حفرة أخرى وقع فيها أكبر وأدهى من سابقاتها .

فقوله: (أما كلمة رآه فإنها تحتمل الفعل القلبي ، فإن الفعل رأى من أفعال القلوب فلا يدل على الرؤية الجسمانية).

فهنا حسن النجفي اما انه فعلاً يجهل حالات الفعل (رأى) واما انه تعمد خلط الأمور ليحقق هدفه بأي طريقة ، وكلا الاحتمالان طامة كبرى !!

والظاهر انه يجهل ان للفعل (رأى) عدة حالات منها :

1 . رأى: العلمية (القلبية) التي هي من أخوات ظن والتي تنصب أكثر من مفعول ، وتأتي بمعنى : علم أو عرف أو ما شابه . نحو : (أرى السعادة في نصرة الحق) أي أعلم أو أعرف السعادة في نصرة الحق، ولذلك عبروا عنها بـ . (رأى العلمية) أي التي تؤدي معنى العلم والمعرفة .

2 . رأى: البصرية التي تنصب مفعولاً واحداً والتي هي بمعنى أبصرت الشيء المادي أو المجسم، نحو: (رأيت القمر مكتملاً) أي أبصرته ، ولذلك عبروا عنها بـ . (رأى البصرية) وتستعمل فقط للتعبير عن رؤية الأجسام .

وهنا تشابه البقر على حسن النجفي فظن ان الفعل (رأى) لا تأتي إلا قلبية ،وعلى عربية النجفي لا يمكن لأحد أن يقول : رأيت بعيني كذا وكذا !! أو ان نسأل كل أحد يقول : رأيت . فنقول له : رأيت بقلبك أم بعينك؟!!!!

وفي قوله تعالى : (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) هود 70.

فعلى رأي النجفي يكون نبي الله إبراهيم رأى ضيفه بقلبه لا بعينه !! لأن (رأى) على قول النجفي من أفعال القلوب فقط!!

وفي قوله تعالى : (فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم) يوسف

يكون فرعون مصر قد رأى قميص يوسف بقلبه لا بعينه !! لنفس العلة .

وغيرها من الآيات والروايات كلما ورد فيها الفعل (رأى) فهي رؤية قلبية لا بصرية . على المذهب الجديد لحسن النجفي . !!!

ورغم كل ما ذكرته ، سأذكر بعض كلمات العلماء في التمييز بين الرؤية العلمية (القلبية) وبين الرؤية البصرية ، عسى أن يقنع النجفي ويتراجع عن فكره الجديد!!

السيد الطباطبائي قال في تفسيره : (والذي تحصل من سابق بحثنا أولا أن الرؤية البصرية سواء كانت على هذه الصفة التي هي عليها اليوم أو تحولت إلى أي صفة أخرى هي معها مادية طبيعية متعلقة بقدر وشكل ولون وضوء تعمل بها أداة مادية طبيعية فإنها مستحيلة التعلق بالله سبحانه في الدنيا والآخرة) تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج 8 ص257.

وقال أيضاً : (ثانيا أن قوله تعالى : " رب أرني أنظر إليك " الآية أجنبية أصلا عن الرؤية البصرية الحسية إثباتا ونفيا وسؤالا وجوابا ، وإنما يدور الكلام فيها مدار الرؤية بالمعنى الآخر الذي هو رؤية القلب بحسب ما اصطلح عليه في الروايات) تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج 8 ص 257.

وقال أيضاً : (قوله تعالى : " أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون " المراد بالرؤية الرؤية البصرية والنظر الحسي إلى الأشياء الجسمانية لان المطلوب الفات النظر إلى الأجسام ذوات الاظلال) تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج 21 ص 264.

وقال أيضاً : ((أو نرى ربنا) فإن الرؤية التي كانوا يقصدونها بقولهم هي الرؤية البصرية التي تستلزم التجسم والمادية تعالى عن ذلك ، وأما الرؤية بعين اليقين وهي الرؤية القلبية فلم يكونوا ممن يفقه ذلك وعلى تقديره ما كانوا يقصدونه) تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج 51 ص 200.

وقال محمد صالح المازندراني : ((ومن الأبصار رؤيته) لأن الرؤية البصرية إنما تتعلق بالمبصرات التي هي نوع من المحسوسات والله سبحانه ليس بمحسوس) شرح أصول الكافي ج 4 ص 184.

وقال هادي السبزواري : (**(إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الآمال)** الهمزة للتقرير طلبا للعطوفة والرحمة لان حملها على معناها الحقيقي متعذر أو من باب تجاهل العارف الذي هو من المحسنات البديعة لنكتة الوله ولدهشته وانهما بلغا حدا لا يعرف الداعي المتحسر بهما شيئا والجملة المنفية في موضع المفعول الثاني لتراني ان كان من رأى العلمية وفى موضع الحال ان كان من رأى البصرية) شرح الأسماء الحسنى للملا هادى السبزواري ج 2 ص 58.

والآن نرجع إلى قول السيد الشهيد الصدر(ره) : (هناك في العالم – طبقا للتصور الإمامي لفكرة المهدي (ع) – عدد غير قليل من الناس يعرف المهدي بشخصيته ولا يحتاج إلى إقامة المعجزة للتعرف عليه لأنه رآه خلال غيبته (ع) مرة أو مرات).

فقوله (رآه) هل هي رؤية بالعين أم بالقلب ؟

أقول: ان من له أدنى معرفة بعرف المحاورة يعلم يقيناً ان السيد الصدر (ره) كان يقصد الرؤية البصرية ، بل ذلك واضح كالشمس في وضح النهار لولا التعصب المقيت ، فالسيد لا يتكلم بالرمزية أو الباطن وخصوصاً في هذا المقام ، فلو أراد بكلمة (رآه) الرؤية القلبية . كما يزعم النجفي . لصرح بذلك أو لنصب عليه قرينة تصرف الذهن إليه، ولا داعي لهذا التمويه (وحاشاه).

ثم ان قول السيد الصدر(ره) : (هناك في العالم – طبقا للتصور الإمامي لفكرة المهدي (ع) –). أكبر دليل على ارادة الرؤية البصرية (بالعين) ، لأن اعتقاد الإمامية بالإمام المهدي (ع) بأنه حي غائب بخلاف اعتقاد أبناء العامة فانهم يقولون بأنه يولد في آخر الزمان . فعلى عقيدة الشيعة يصح رؤيته بالعين ، وأما على قول أبناء العامة فلا يرى بالعين لأنه غير مولود ، بل يعرف عن طريق الصفات الواردة في الروايات فقط ، أي رؤية قلبية كما يقول النجفي . ولذلك قال السيد الصدر : (طبقا للتصور الإمامي لفكرة المهدي (ع)) ،أي ان القول برؤية الإمام المهدي (ع) رؤية بصرية (بالعين) ، يصح على عقيدة الشيعة لوجوده حي يرزق قد غاب عن دار الظالمين ، وبعد هذا اتضح ان قول النجفي بالرؤية القلبية دون البصرية ، تكلف واضح وقول بلا دليل ، وهو أقرب إلى مذهب أبناء العامة ، فلا أدري ما دهى القوم ؟! فهم لا يطيقون ان يسمعوا بأن شخصاً رأى الإمام المهدي (ع) أو يقول بأن قيامه قريب ، وكأن لسان حالهم يقول: (هلك في أي وادٍ سلك)!! ستكتب شهادتهم ويسألون .

النقطة السادسة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص87 . 88 مشكلاً على م ا ورد في كتاب قراءة جديدة في رواية السمري : (*في الصفحة 4: (والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطاهرين الأئمة والمهديين).*

إن من خلق المسلم الشيعي هو اتباع أهل البيت عليهم السلام في كل حركاتهم وسكناتهم في أدعيتهم في الزيارات في السلام على النبي (صلى الله عليه وآله)، وبعد ذلك المداومة على هذا الخلق والبقاء عليه وعدم تغييره أو الإضافة من نفسه، ولا نعلم أحداً من أهل البيت(ع) قد افتتح بهذه التحية (والمهديين)، أفلم تكن هذه بدعة على أخلاق أهل البيت (ع)؟) انتهى.

ويرد عليه :

لو اتعظ النجفي بكلامه وامتنع عن الخوض في البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ، لأغنانا عن الانشغال برده ، ومشكلته انه كل شيء لا يعلمه يعتبره بدعة وانحراف ، وبما انه قليل العلم والمعرفة فكثرت برأيه البدع والانحرافات !!

وانطبق عليه تماماً وصف أمير المؤمنين (ع) لأهل آخر الزمان : **(.... فيا عجباً وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ، لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب ، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا وكل امرئ منهم إمام نفسه ، آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ ، لا ينالون تقرباً ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل ، انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الأمي (صلى**

الله عليه وآله) ونفوراً مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض أهل حسرات وكهوف شبهات وأهل عشوات وضلالة وريبة ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله ، غير المتهم عند من لا يعرفه ، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها ووا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضاً ، المتشتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع ، المؤملة الفتح من غير جهته ، كل حزب منهم آخذ [منه] بغصن ، أينما مال الغصن مال معه ...) الكافي ج **8** ص **64**.

فالنجفي يرى أن الصلاة على المهديين من ذرية الإمام المهدي بدعة ، وزعم ان أهل البيت (ع) لم يفعلوا ذلك في ابتداء تحياتهم .

أقول:

ان البدعة هي الزيادة أو النقصان في الدين، فإذا ثبت أن الصلاة على المهديين من ذرية الإمام (ع) والدعاء لهم ليس زيادة في الدين ، فسواء استعملتها في بداية الكلام أو في وسطه أو في نهايته ، فكله مستحب وتعظيم لشعائر الله تعالى.

والدليل على ان الصلاة على المهديين من ذرية الإمام المهدي (ع) والدعاء لهم ليس بدعة ، وأنهم أوصياء الإمام المهدي (ع) هو ما ورد في روايات وأدعية أهل البيت (ع) من الصلاة عليهم والنص على إمامتهم بعد الإمام المهدي (ع) :

ما جاء في الدعاء المشهور المعتبر عن الإمام المهدي في كيفية الصلاة على محمد وآل محمد إلى أن يصل إلى نفسه **فيقول (ع) : ((... اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه ... إلى قوله (ع) : وصل على وليك**

وولاة عهده والأئمة من ولده ومدّ في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دنيا وآخرة ...)) غيبة الطوسي ص186 / جمال الأسبوع ص301 .

وما جاء في دعاء الإمام الرضا (ع) – الصحيح – للإمام المهدي في عصر الغيبة : ((... اللهم أعطه في نفسه وولَدِه وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسر به نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها ... إلى ان يقول : اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم ...)) مفاتيح الجنان ص116 .

وروى علي بن بابويه دعاءاً عن الإمام الرضا (ع) وفيه ذكر المهديين (ع) قال : هذا ما نداوم به معاشر أهل البيت : ((... إلى ان قال : اللهم صل عليه وعلى آله من آل طه ويس وأخصص وليك ووصي نبيك وأخا رسولك ووزيره وولي عهده إمام المتقين وخاتم الوصيين لخاتم النبيين محمد (ع) وأبنته البتول وعلى سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وعلى الأئمة الراشدين المهديين السالفين الماضيين وعلى النقباء الأتقياء البررة الأئمة الفاضلين الباقين وعلى بقيتك في أرضك القائم بالحق في اليوم الموعود وعلى الفاضلين المهديين الأمناء الخزنة ....)) فقه الرضا ص403 .

وعن الصادق (ع) قال في أحد الأدعية المشهورة ((اللهم كن لوليك القائم بأمرك محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا" وحافظا" وقائدا" وناصرا" ومؤيدا" حتى تسكنه أرضك طوعا" وتمتعه فيها طولا" وعرضا" وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين)) بحار الأنوار 49 /349 وأغلب كتب الأدعية .

وهناك روايات كثيرة تركتها مراعاة للاختصار من أرادها فعليه بمراجعة كتاب (المهديين في القرآن والسنة) وكتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) وغيرها من إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) .

وبعد كل ذلك من هو صاحب البدعة ؟ من يصلي على ذرية الإمام المهدي (ع) كما صلى عليهم هو والإمام الرضا (ع) ، أم من ينكر الصلاة عليهم؟ فما لكم كيف تحكمون؟!

ووصفك لسنة أهل البيت (ع) بالبدعة ، هو ابدال للحسنة بالسيئة ، وينطبق عليه تماماً **قول أمير المؤمنين (ع) : (... ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة ، وسموا صدقهم على الله فرية ، وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة ...)** نهج البلاغة ج 2 ص 31.

النقطة السابعة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص112 .113 مشكلاً على ما ورد في كتاب الرد القاصم (...في الرد القاصم ص51 ((*أقول : صحيح أنها لا تشمل كل العلماء ويوجد علماء مخلصون عاملون . ولكن الأمر اشتبه على الناس وتعددت المرجعيات*)).

فنقول حسب كلامك هذا فإن السيد الصدر (قدس سره) قد وقع ضمن المجموعة التي تصنف من المخلصين العاملين وهذا صحيح أيضاً لكن لماذا لم يكن غيره وما هي الخصائص التي خصصت السيد الصدر الشهيد(قدس سره) من غيره) انتهى .

ويرد عليه:

ان الخصائص التي ميزت السيد الشهيد الصدر (ره) عن غيره من العلماء غير العاملين هي :

1 . فضحه للعلماء غير العاملين المترفين الساكتين ، وكشف قناع قدسيتهم المزيف ، وبسبب ذلك نصبوا له العداء كما ينصبون العداء اليوم للسيد أحمد الحسن ، فهم لا عمل لهم غير ذلك وكأنهم خلقوا من أجل تلك المهمة الهدامة ، وقد خاطبهم السيد الصدر (ره) من على منبر الكوفة وحاول إصلاحهم ، فلم يستطع ، ولم يسمع منهم إلا كلمات الجرح والاتهام والتحقير كقولهم : (بعثي ، أمريكي ، مجنون ، ابن زنا ، صاحب بدعة ...) وحاشاه من ذلك .

2 . وقوفه في وجه الطاغية صدام لعنه الله وأخزاه، وأنتم قابعون في بيوتكم قد ألجمكم الخوف، وفوق كل ذلك قد غرستم خناجركم المسمومة في ظهره، فهو علّم العراقيين الشجاعة وأن يقولوا: كلا..كلا يا ظالم . وأنتم علمتموهم الهدوء والسكينة ومهادنة الظالمين والركون إليهم .

3 . موقفه المعادي لأمريكا والرافض لهم ولأفكارهم ، وأنتم اليوم استقبلتموهم بالأحضان وأقررتم لهم بمشروعهم نهاية التاريخ (الديمقراطية) بل قلتم انها من الفكر الإسلامي !!!

4 . نزوله للشارع ومخاطبته للناس بالمباشرة وإصلاح المنحرفين ونشر الطابع الديني في المجتمع بعد ان كان سائراً نحو الانحطاط الأخلاقي، وغيره من العلماء غير العاملين لا تسمع الناس لهم صوتاً ولا يرونهم إلا وهم معلقين أيديهم للتقبيل ، هذا الفعل الذي نهى عنه الأئمة (ع) والوحيد الذي كان يمتنع عن ذلك ويشنع على من يفعله ، هو السيد الصدر(ره).

5 . زهده وورعه وتواضعه بخلاف غيره من المترفين على حساب الذين يحنون الى رغيف الخبز.

6 . توجيه الناس لانتظار الإمام المهدي (ع) والحث على العمل لتقريب فرجه ، وتبيين حركته وأهدافه وشرح ذلك بالتفصيل ، وهو يعد أفضل الذين كتبوا عن قضية الإمام المهدي (ع)في وقته ، بينما كانت أكثر الناس لا تعرف أسم الإمام المهدي أو اسم أبيه (ع) ، أو انهم يعرفون فقط انه يظهر ويتم تعطيل كل آلة ويقتل سبعين عالماً في الكوفة!!!

وغيرها الكثير من المميزات التي فقدها العلماء غير العاملين أو اتصفوا بضدها، فهل كل هذا لا يعد مميزاً له عن غيره ؟إذن أين الإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه؟!! ، فقد تعلمنا من الأئمة (ع) الإنصاف حتى مع أعدائنا.

نعم نحن لا نقول بعصمة السيد الصدر وانه لم يرتكب خطأً في أثناء مسيرته ، ولكنه عموماً أهدى الرايات المعلنة في وقته .

الوقفة الخامسة

هذه الوقفة أتناول بها الإشكالات المتفرقة التي ذكرها النجفي في طيات كتاب الرد الحسن ، وسأقتصر على الأهم فالأهم ، وان كان لا يوجد فيها مهم ، فكلها خيالات لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، ولكن أخذت على نفسي أن أتغابى معه إلى النهاية ، ليعلم القراء وطالبو الحق بصدق من هو صاحب الدليل والبرهان المعتمد

على القرآن والسنة ، ومن هو صاحب المغالطة والالتواء المعتمد عل ى النك راء والشيطنة؟؟

واليكم الكلام على شكل نقاط:

النقطة الأولى:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص143 .144 مشكلاً على ما ورد في كتاب بيان الحق والسداد من الأعداد: (جاء في صفحة 11 (ان أحمد الحسن حق وكل ما سواه باطل).

على ضوء تفسير أحمد الحسن للقضية أما مسورة أو غير مسورة فالمسورة أما كلية أو جزئية ومن ألفاظ الكلية ، كل ، جميع، كافة.

الآن على ضوء هذا النص وعلى رأي أحمد الحسن لا رأي المنطق ــ نقول الإمام المهدي (ع) من سوى أحمد الحسن ــ يعني غيره ــ فهل ــ والعياذ بالله ــ أن الإمام المهدي (ع) باطل أيضاً وفقط أحمد الحسن هو الحق؟ أم لا ؟فإذا كان الجواب نعم، فإنا لله وأنا اليه راجعون .... وأما إذا قلت كلا ، فأين نذهب بكلمة كل ، الكليه؟) انتهى.

ويرد عليه :

1 . ان السيد أحمد الحسن تكلم بهذه القاعدة العقلية المنطقية (المسورة والمهملة) من باب ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم ، وهو من تمام الحجة على الخصم ، وهذا ما كان يفعله الأئمة (ع) مع سائر الأدي ان والم ذاهب ، وهو ما ورد عن

الرضا (ع) ، قال: (ألزموهم بما ألزموا أنفسهم) وسائل الشيعة (آل البيت) ج26 ص158.

وقد نص السيد أحمد الحسن على ذلك بقوله : (... أقول من باب ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم : ان القاعدة التي يقرها القوم في المنطق والأصول هي : (ان القضية المهملة بقوة الجزئية) ....) نصيحة إلى طلبة الحوزات العلمية ص9.

فقول حسن النجفي : (على ضوء تفسير أحمد الحسن للقضية أما مسورة أو غير مسورة فالمسورة أما كلية أو جزئية ومن ألفاظ الكلية ، كل ، جميع، كافة). مغالطة واضحة ، لأن ذلك ليس تفسير السيد أحمد الحسن ، بل هو تفسيركم وما سُطر في كتب المنطق ، مثل منطق المظفر وغيره، والسيد أحمد الحسن أراد أن يلزمكم بما تعتمدون عليه من هذه العلوم ، وهذا واضح من كلامه السابق، ولكن النجفي اعتاد على قلب الحقائق ، (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) .

فإذا كان له اعتراض فليعترض على واضعها ومن يقرها ، فهل النجفي يريد أن يقول : لا مهملة في لغة العرب؟

2 . قول النجفي : (... نقول الإمام المهدي (ع) من سوى أحمد الحسن . يعني غيره . فهل . والعياذ بالله . أن الإمام المهدي (ع) باطل أيضاً وفقط أحمد الحسن هو الحق؟ أم لا ...).

وهنا يريد أن يلزمنا بأن قولنا : (ان أحمد الحسن حق وكل ما سواه باطل). يستلزم أن يكون السيد أحمد الحسن أفضل من الإمام المهدي (ع)، لأننا قلنا كل ما سوى أحمد الحسن باطل !!!!

وهذا كلام عجيب ، فهل ان السيد أحمد الحسن نال هذا الفضل بالاستقلال عن الإمام المهدي (ع)؟ أم انه مستمد منه ؟ يقيناً انه مستمد من الإمام المهـ ـدي (ع) ولولا طاعة السيد أحمد الحسن للإمام المهدي (ع) لما نال ذلك الفضل .

وان تترلنا فانك لا يمكن أن تلزمنا بكلمة (كل) الواردة في كلامنا ، لوجود مئات القرائن المخصصة لهذه الكلية في غير أهل البيت (ع) لأن أهل البيت (ع) لا يمكن أن يقاس بهم أحد ،وهم الحق ومنهم يؤخذ الحق ، وهذا أمر لا يقول بخلافـ ـه إلا كافر بما أنزل على محمد (ص).

وعلى هذا يكون الإمام المهدي (ع) خارج عن هذه الكلية تخصصاً (موضـ ـوعاً) . كما تعبرون . .

ولو ان النجفي تأمل كلام السيد أحمد الحسن لما تفوه بهذا الإشكال ، فان السيد أحمد الحسن قيد الكلية بشرط عدم وجود قرينة تدل علـ ـى خلافهـ ـا أو وجـ ـود مخصص لها. واليك كلامه في نفس الموضوع : (... والقضية أعلاه مهملـ ـة ولا توجد قرينة تدل على كليتها بل توجد قرينة تدل على جزئيتها ...) ويفهم مـ ـن كلامه ان المهملة تكون كلية إذا وجدت قرينة تدل على كليتها ، وكذلك الكلية تكون مُخصَصَة إذا وجدت قرينة تدل على استثناء جزء من موضوعها.

وبغض النظر عن كل شيء فأهل البيت لا يقاس بهم أحد كما في الرواية الآتية:

عن أحمد بن إسماعيل بن الفراء عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذر: ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر ؟ قال : بلى ، قلت : فأين رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ؟ قال : فقال لي : كم فيكم السنة شهراً ؟ قلت : اثنا عشر

شهراً ، قال : كم منها حرام ؟ قلت: أربعة أشهر، قال: شهر رمضان منها ؟ قلت: لا، قال إن في شهر رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهر إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد) الاختصاص للشيخ المفيد ص 13.

فهل يمكن للنجفي أن يعترض على رسول الله (ص) ويقول له : بأن قولك : **(ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر)** يستلزم أن يكون أبو ذر أصدق منك ومن أمير المؤمنين ومن الحسن والحسين (ع)، لأنهم من الذين أضلتهم الخضراء وأقلتهم الغبراء !!!!!

النقطة الثانية:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص178 : ***(... فحصلت النيابة العامة محل النيابة الخاصة ، فبدل من أن يقول الإمام (ع) للسفير إذا ما اقترب أجله والانتقال إلى دار الآخرة أوصِ إلى فلان من بعدك قال: (فأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله).***

فهذه النيابة العامة هي التي تحدد من هو الذي يتصدى لها) انتهى.

ويرد عليه:

سيتضح للقارئ ان النجفي استعمل التدليس والتمويه على الناس ، فهو يشير إلى ان توقيع **(...الحوادث الواقعة...)** قد صدر على يد السفير الرابع علي بن محمد السمري، فتأملوا في قوله: (فبدل من أن يقول الإمام (ع) للسفير إذا ما اقترب أجله والانتقال إلى دار الآخرة أوصِ إلى فلان من بعدك قال: **(فأما**

الحوادث الواقعة ...) ومن المعلوم أن السفير الوحيد الذي لم يقل لـ ـه الإمـ ـام (ع) أوصِ إلى فلان هو علي بن محمد السمري (ع)، فالنجفي يشير إلى ان توقيع (.. الحوادث الواقعة ...) صدر على يد السفير الرابع وفي نهاية حياته ، بـ ـل ان كلام النجفي محصور بهذا الوجه فقط!!!

وهذا تحريف فضيع وتزوير شنيع لتاريخ الإمام المهدي (ع) ، فهذا التوقيع صـ ـدر على يد السفير الثاني محمد بن عثمان العمري وقبل وقوع الغيبة الكبرى بأكثر من ستين سنة تقريباً ، فكيف زحزحه حسن النجفي إلى السفير الرابع ليجعلـ ـه دالاً على النيابة العامة ، فالحديث خاص بالسفراء الخاصين في الغيبة الصغرى ، وكيف يتوقع أن يُوجه الإمام المهدي (ع) الناس إلى النيابة العامة مع وجود النيابة الخاصة للسفراء الأربعة ، وقبل انتهاء السفارة الخاصة بأكثر من ستين سنة تقريباً ؟!!

ومن أراد تفصيل الكلام في هذا التوقيع ونظائره فليراجع كتاب (الصـ ـرخي في الميزان) وكتاب (من هم ورثة الأنبياء) ـ قيد الطباعة ـ ، ففيهمـ ـا البرهـ ـان الوافي إنشاء الله تعالى .

ولكي يكون القارئ على يقين من تزوير حسن النجفي أذكر التوقيع نصاً بتمامه :

عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت علي ، فورد التوقيع بخط مولينا صاحب الدار عليه السلام: (أما ما سألت عنه أرشد الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عزوجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني ، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام. وأما سبيل عمي جعفر وولده ، فسبيل إخوة يوسف على نبينا وآله وعليه السلام. وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب. وأما أموالكم فما نقبلها إلا

لتطهروا فمن شاء فليصل ، ومن شاء فليقطع ، فما آتانا الله خير مما آتاكم وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله عزوجل ، كذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله (عليكم) . وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل ، فإنه ثقتي وكتابه كتابي .وأما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكه . وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمن المغنية حرام. وأما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شعيتنا أهل البيت . وأما أبو الخطاب محمد بن (أبي) زينب الأجدع [فإنه] ملعون وأصحابه ملعونون ، فلا تجالس أهل مقالتهم وإني منهم برئ وآبائي عليهم السلام منهم براء. وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران . وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين . وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عزوجل يقول : (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي. وأما وجه الانتفاع في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب ، وإني لامان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا [أبواب] السؤال عما لا يعنيكم ، ولا تتكلفوا على ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى) الغيبة للشيخ الطوسي ص 290.

فلاحظ كيف أردف النص على نيابة السفير الأول والثاني بعـ ـد قولـ ـه : (... **فارجعوا فيا إلى رواة حديثنا ...**) وكأنه أعطى المصاديق لذلك ، بل هـ ـو قرينة واضحة على ذلك .

ثم ان إسحاق بن يعقوب يسأل عن مسائل أشكلت عليه في زمنه ، بقرينة بـ ـاقي أسألته ، لا أنه يسأل عن مسائل سوف تقع ستين سنة تقريباً!!!!

فهو يسأل عن الحوادث الواقعة والمتجددة لمن يرجع فيها ، ومن هـ ـو صـ ـاحب القول الفصل فيها ؟؟ فأتاه الجواب بوجوب الرجوع إلى رواة حديثه (ع) وهـ ـم السفراء الأربعة (ع) . ولا علاقة للتوقيع بزمن الغيبة الكبرى لا من قريب ولا من بعيد.

النقطة الثالثة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص193 : ***(والآن عزيزي القـارئ لنضـع مقارنة بين آيتين قرآنيتين والحديث الشريف عن الإمام الحسن العسكري (ع) أو المروي عن الإمام المنتظر(ع).***

الآية الأولى

((وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حـرج ملـة أبـيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شـهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير)).

الآية الثانية

((وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)).

أركان هاتين الآيتين

الركن الأول: الرسول/ الشهيد على المسلمين. حجة غير محجوج.

الركن الثاني: المسلمون / الشهداء على الناس محجوج وحجة.

الركن الثالث: الناس / محجوج فقط.

الرواية

((فأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله))

أركان الرواية

الركن الأول: أنا (وهو الإمام (ع) / حجة غير محجوج

الركن الثاني: رواة حديثنا / محجوج وحجة

الركن الثالث: المسلمون وعامة الناس/ محجوج فقط

وهكذا نلاحظ عزيزي القارئ كيف أن الإمام المعصوم (ع) هو القرآن الناطق وكيف أن كلامهم لا يختلف تماماً عن القرآن وكيف أصبح الثقلان حجة على كل انسان فلو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ...) انتهى .

ويرد عليه :

اعتاد مقلدة علماء آخر الزمان على سرقة صفات وفضائل الأئمة ، وإلصاقها بالعلماء، ولم يكتفوا بسرقة الروايات الواردة بهم (ع) كرواية (العلماء ورثة الأنبياء) وغيرها من الروايات الواردة في فضل أهل البيت (ع) ، بل تعدوا اليوم إلى سرقة الآيات القرآنية النازلة بحقهم (ع) ، كما فعل حسن النجفي في كلامه السابق ، حيث عمل مقارنة بين آيتين ورواية (... الحوادث الواقعة ...) ، ليخرج بنتيجة ألا وهي: ان هاتين الآيتين تشيران إلى العلماء ، بينما نصت الروايات على أنهما تخصان الأئمة المعصومين . كما سيأتي ذكرها . وهو بذلك من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ، مستغلاً قلة اطلاع الناس على روايات العترة الطاهرة في تفسير كتاب الله تعالى. وقد تقدم في النقطة السابقة الرد على

تأويل التوقيع القائل : **((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله)).**

والآن نأتي بالقول الفصل في تفسير الآيتين من أهل البيت (ع):

الآية الأولى:

قوله تعالى: ((وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير)) .

الآية الثانية:

قوله تعالى: ((وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)) .

والنجفي يشير إلى ان تفسير الأمة الوسط والمسلمين في هاتين الآيتين ، بالعلماء !! واليكم الروايات التي تنص إلى أنهم الأئمة المعصومون (ع):

عن بريد العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : " وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " قال : نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عز وجل : " ملة أبيكم إبراهيم " قال : إيانا

عنى خاصة " هو سماكم المسلمين من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا " القرآن " ليكون الرسول عليكم شهيدا " فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزوجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ، ومن كذب كذبناه يوم القيامة) الكافي ج 1 ص 190.

وعن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله تبارك وتعالى : " وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً " قال : نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه ، وحججه في أرضه ، قلت : قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم " قال : إيانا عنى ونحن المجتبون ، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين " من حرج " فالحرج أشد من الضيق " ملة أبيكم إبراهيم " إيانا عنى خاصة و " سماكم المسلمين " الله سمانا المسلمين " من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا " القرآن " ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس " فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ، ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه) الكافي ج 1 ص 191.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إيانا عني بقوله : لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ونحن الذين قال

الله وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) التفسير الصافي للفيض الكاشـ ـاني ج **1** ص **197**.

والعياشي عن الباقر (عليه السلام) : (نحن نمط الحجاز قيل: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنماط إن الله يقول وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر) التفسير الصافي للفيض الكاشاني ج **1** ص **197**.

وفي المناقب عنه (عليه السلام): (إنما أنزل الله وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيداً عليكم قال ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل فأما الأمة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل) التفسير الصافي للفيض الكاشاني ج **1** ص **197**.

فالحمد لله الذي جعلنا ندافع عن حق أهل البيت (ع) الذي أنزلـ ـه الله تعـ ـالى في كتابه الكريم ، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين .

النقطة الرابعة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص**212** . **214** : *(روايـة المهـديين (المستحفظ م ح م د)*

هذه الرواية وردت في كتاب الرد الحاسم على منكري ذرية القائم لمؤلفه الشيخ ناظم العقيلي ، حيث وردت في الصفحة 31 ــ32 وبهذا النص:

عن أبي عبد الله {عليه السلام} عن آبائه {عليه السلام} عن أمير المؤمنين {عليه السلام} قال : قال رسول الله (ص) : في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي {عليه السلام} : (يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله (ص) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال : يا علي انه سيكون بعدي أثنى عشر إماما من بعدهم أثنى عشر مهدياً فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً ، [وساق الحديث إلى أن قال] وليسلمها الحسن {عليه السلام} إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد فذلك أثنى عشر إماماً ثم يكون من بعده أثنى عشر مهدياً فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله واحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين) بحار الأنوار ج 53 ص150.

..... إلى أن قال : فإذا ما تم له (عجل الله فرجه) السيطرة على كافة إرجاء المعمورة ، وجرت سنة الله عليه وانتقل إلى جوار ربه ، خلفه أحد الأئمة المعصومين (ع) ، والأرجح الإمام الحسين (ع) ، فيكون الإمام الحسين (ع) ثاني المهديين وهكذا حتى إذا استمرت إلى الإمام الأخير.....الخ) انتهى.

ويرد عليه :

لقد فهم حسن النجفي من رواية وصية الرسول محمد (ص) ليلة وفاته، بأن المهديين هم الأئمة الاثنا عشر عند رجوعهم في عالم الرجعة بعد وفاة الإمام المهدي (ع) وأولهم الإمام الحسين (ع).

وهذا تعصب أعمى مقيت ، وجهل فضيع لأبسط الأمور ، وذلك لأن الروايات نصت على ان أول المهديين هو ابن الإمام المهدي (ع)، فهل ان الإمام الحسين (ع) ابن الإمام المهدي (ع) ؟!!!

وهاك اسمع نص الرواية: **(وليسلمها الحسن {عليه السلام} إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد فذلك أثنى عشر إماماً ثم يكون من بعده أثنى عشر مهدياً فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله واحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين) .**

فهل وصل بكم التعصب والعداء إلى عدم التمييز بين الوالد والولد؟!!! أم هذا الأسلوب خاص فقط مع أحمد لحسن ؟!! ليصعب موقفكم غداً أمام الإمام المهدي (ع) . فهل هذا هو مستواكم العلمي أن تفهموا من جملة **((فليسلمها إلى ابنه أول المهديين)** فليسلمها إلى جده ؟!! ولكن لا والله (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم).

وهاك أيضاً بعض الروايات التي تؤكد على أن الذين يحكمون بعد الإمام المهدي (ع) هم ذريته المهديون:

ما جاء في الدعاء المشهور المعتبر عن الإمام المهدي في كيفية الصلاة على محمد وآل محمد إلى أن يصل إلى نفسه **فيقول (ع): ((... اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه ... إلى قوله (ع): وصل على وليك وولاة عهده والأئمة من ولده ومدّ في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دنيا وآخرة...))** غيبة الطوسي ص**186** / جمال الأسبوع ص**301** .

وما جاء في دعاء الإمام الرضا (ع) – الصحيح – للإمام المهدي في عصر الغيبة : ((... اللهم أعطه في نفسه وولَدِه وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسر به نفسه وتجمع له ملك

المملكات كلها... إلى ان يقول : اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم ...)) مفاتيح الجنان ص116 .

وعن الصادق (ع) أنه قال : ((أن منّا بعد القائم (ع) أثني عشر مهديا" من ولد الحسين (ع))) مختصر بصائر الدرجات ص49 .

وعن الإمام السجاد (ع) قال: ((يقوم القائم منا ثم يكون بعده اثنا عشر مهديا")) شرح الأخبار 3 /400.

وفي الدعاء الوارد عن الحسن العسكري (ع) بمناسبة ولادة الإمام الحسين (ع) قال فيه : ((... وسيد الأسرة (الحسين) الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الأوتار ويثأروا الثار ويكونوا خير أنصار)) المصباح للكفعمي ص543 / مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص826 .

فهذه الروايات وغيرها تؤكد على أن خلفاء الإمام المهدي (ع) من ذرية الحسين (ع) ومن ذريته. والآن فلنطبق هذه الروايات على اعتقاد حسن النجفي الذي يقول ان بعد الإمام المهدي (ع) يخرج الإمام الحسين (ع) وباقي الأئمة ، فهل ان الإمام الحسين ابن نفسه ؟!! وهل ان الإمام علي والحسن (ع) من ذرية الإمام الحسين (ع)؟!!!وهل ان الأئمة الأحد عشر (ع) آباء الإمام المهدي (ع) أم أبنائه ؟؟!! فعلى فكر النجفي يكونون أبنائه لا آبائه !!!

وانصح حسن النجفي بقول الشاعر:

فدع عنك الكتابة لست لها ولو سوّدت وجهك بالمداد

والعقيدة الحق هي ان بعد الإمام المهدي (ع) يحكم ذريته المهـديون ، ثم بعـدهم تكون الرجعة فيخرج الإمام الحسين على آخر مهدي من ذرية الإمام المهدي (ع).

النقطة الخامسة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص216 : (...بـودي أن اضـيف روايـه قصيره اوردها الشيخ ناظم العقيلي في الرد الحاسم ص16 هذا نصها (عن ابي الحسن الرضا (ع) قال ((كأني برايات من مصر مقبلات ، خضر مصبغات ، حتى تأتي الشامات فتهدى إلى صاحب الوصيات) الإرشاد للمفيد ص250 ، بشـارة الإسـلام ص158 .أقـول ان صـاحب الوصيات هو الإمام المهدي (ع)، لانه صاحب لجميع وصايا النبي (ص) والائمه الاحد عشـر من قبله وان اول الوصيين هو الامام علي (ع) ، فليس لها علاقه باحمد الحسن ولا بغيره من غير المعصومين (ع))انتهى.

ويرد عليه:

ان حسن النجفي لا يكاد يقوم من حفرة حتى يقع في أخرى ، فقد نقـل هـذه الرواية بصورة محرفة هكذا (... فتهدى إلى صاحب الوصيات) وهـي في الرد الحاسم وفي الإرشاد وفي بشارة الإسـلام هكـذا (... فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات). وهو بذلك قد أقر بحق السيد أحمد الحسن بنفسه لأنه قال : (أقول ان صاحب الوصيات هو الإمام المهدي (ع)) ، إذن فـابن صـاحب الوصيات هو ابن الإمام المهدي (ع) ، وهو يقوم ممهداً لأبيه قبل قيامه المقدس .

فالحمد لله الذي أظهر حق أوليائه على لسان أعدائهم رغماً على أنوفهم ، قال تعالى : (إنهم يكيدون كيداً * وأكيد كيداً * فمهل الكافرين أمهلهم رويداً) الطارق15 . 17.

ثم ان حسن النجفي قال في كتابه ص115 : (إن ثمرة النقل تظهر عندما يكون الناقل أميناً وحيادياً في نقله فقد ينقل رواية ولكن يخطئ في نقلها فيترتب على ذلك أن يعتبر من الوضاعين ومن الكذابين ولا يقام له وزن ولو تكلم بعد ذلك كلاماً صحيحاً نافعاً) انتهى .

وبذلك قد حكم على نفسه بلسانه بأنه من الوضاعين والكذابين الذين لا يقام له وزن ، لأنه نقل الرواية السابقة بصورة محرفة هكذا **(... فتهدى إلى صاحب الوصيات)** ، واليكم الرواية نصاً من مصدرها : **عن ابي الحسن الرضا (ع) قال ((كأني برايات من مصر مقبلات ، خضر مصبغات ، حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات)** الإرشاد للمفيد ص250 ، بشارة الإسلام ص، 158، الرد الحاسم ص16.

فحذف حسن النجفي كلمة **(ابن)** من الرواية أو أعماه التعصب عنها لأنها تثبت حق السيد أحمد الحسن!!!

النقطة السادسة:

قال حسن النجفي في كتابه الرد الحسن ص225 :*(..... عن بريد بن معاوية العجلي قال : كان حمزة بن عماره الزبيدي (البربري) لعنه الله يقول لأصحابه : إن أبا جعفر الباقر (ع) يأتيني في كل ليلة ، ولا يزال إنسان يزعم أنه قد رآه فقدر لي أني لقيت أبا جعفر (ع)*

فحدثته بما يقول حمزة ، فقال : كذب ، عليه لعنه الله ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي) الا ان الشيطان ممكن يتمثل باي صورة ويقول انا رسول الله او انا علي او غيره من الائمه لاننا لم نر احدهم (ع) حتى نحكم عليه من صدق او كذب وإليك عزيزي القارئ الرواية الثانية.

... عن زرارة قال : قال أبو عبد الله (الصادق) (ع) : أخبرني عن حمزة أيزعم إن أبي آتيه ؟ قلت : نعم قال : (كذب والله ما يأتيه إلا المتكون، إن إبليس سلط شيطانا يقال له : المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء، إن شاء في صورة صغيرة وإن شاء في صورة كبيرة ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي (ع)) انتهى.

ويرد عليه:

سبحان الله ان حسن النجفي لا يتوقف عن مخالفة أهل البيت (ع) !! فالروايتان اللتان نقلهما تنصان وتؤكدان وبشدة على عدم قدرة الشيطان من التمثل بصورة نبي أو وصي نبي (ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي) ، (والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام) فالروايتان مطلقتان في كل الأحوال ، فمن أين جاء النجفي بالتخصيص بمن شاهد النبي أو الإمام في الحقيقة فقط ؟!! (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وأتحداه أن يأتي برواية واحدة تدل على ما يزعم .

وعلى رأيه لا تكون هناك رؤيا صادقة بالنبي (ص) أو بالأئمة (ع) منذ بداية الغيبة الكبرى والى قيام القائم (ع) بل حتى في زمن الأئمة (ع)ففي زمن الإمام الحسين مثلاً لا يمكن أن تكون رؤيا صادقة بالرسول محمد (ص) لمن لم يراه في حياته ،وهكذا سائر الأئمة (ع) !!!

ثم تعال معي أيها القارئ لنقف وقفة منصف على الحديث الذي استدل به حسن النجفي وعلى هذا المقطع بالذات من **قول الإمام الباقر (ع) : (ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي)** فهنا الإمام (ع) نفى تمثل الشيطان في صورة أي نبي من الأنبياء (ع) ، فهل يوجد أحد في زمن الإمام الباقر (ع) قد رأى نبي الله آدم أو نوح أو موسى أو عيسى أو .. أو ...بل لا يوجد أحد شاهد رسول الله (ص) في حياته إلا ما ندر كجابر (رحمه الله). وهذه إدانة للنجفي من فمه.

وقد تناقض كلام النجفي كالمعتاد ، فقد قال في كتابه ص**229** : *(ولقد رأيت في أحد المنامات الإمام علي (ع) وكنت أحاضر على أصدقائي عن معنى الإمامة ..... الخ)* .

والآن نسأله كيف تقول بأنك رأيت الإمام علي (ع) في المنام ، فهل أنت تعرف صورة الإمام الحقيقية أو هل شاهدته في حياته ؟؟ فعلى زعمك ربما الذي رأيته ليس الإمام علي (ع) ربما هو .....، لا أتجرأ ان ألفظ ما لفظت أنت ، فعلى رأيك يجب ان لا تقول بأنك رأيت الإمام علي ، أم ان قولك بإمكان تمثل الشيطان باسم المعصومين ، خاص فقط بالرؤى التي تؤيد السيد أحمد الحسن ، ولا يجري في الرؤى التي تخصكم !!! تلك إذاً قسمة ضيزى.

وسأذكر بعض الأدلة التي تؤكد على عدم قدرة الشيطان من التمثل بصور أهل البيت (ع) ، ومن خلال ذلك سيتضح للقارئ قلة معرفة النجفي وأمثاله بعلوم أهل البيت (ع) :

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة) كتاب سليم بن قيس . تحقيق الأنصاري ص 350، بحار الأنوار ج 30 ص 132. دار السلام ج4 ص273.

ففي هذا الحديث ينفي الرسول محمد (ص) تمثل الشيطان به أو بأحد أوصيائه إلى يوم القيامة، وهذا خير دليل على عدم تمثل الشيطان بصورة المعصومين (ع) حتى في منام الشخص الذي لم يرهم في حياتهم (ع) ، لأن الرسول (ص) قال الى يوم القيامة ، فمثلاً في زمن الغيبة الكبرى هل يوجد أحد رأى رسول الله (ص) في حياته أو رأى أمير المؤمنين أو فاطمة الزهراء أو الحسن أو الحسين أو .... (عليهم صلوات الله جميعاً) ، يقيناً لا يوجد أحد رآهم في حياتهم ، فإذا قلنا بإمكان تمثل الشيطان بصورهم لمن لم يرهم ، فيكون ذلك تكذيباً لقول الرسول (ص) : **(فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة)** . أعاذنا الله من تكذيب الصادق الأمين . فهل نأخذ باجتهاد النجفي ونترك كلام من لا ينطق عن الهوى ؟!!! وهل ان هذه الفكرة حضرت لدى حسن النجفي وغابت عن رسول الله (ص) (وحاشاه) عندما قال بعدم تمثل الشيطان به أو بأوصيائه إلى يوم القيامة؟!!!

2 ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (من أراد أن يرى سيدنا رسول الله في منامه فليصل العشاء الآخرة ، وليغتسل غسلاً نظيفاً ، وليصل أربع ركعات بأربع(مائة) مرة آية الكرسي وليصلِّ على محمد وآله عليه وعليهم السلام ألف مرة وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً ، وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليسبح

مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله وليقل مائة مرة : ما شاء الله فانه يرى النبي صلى الله عليه وآله في منامه) بحار الأنوار ج 37 ص 214، فلاح السائل للسيد ابن طاووس الحسني ص 285.

فالإمام الصادق (ع) يقول للناس من أراد أن يرى رسول الله (ص) فليعمل كذا وكذا ، فهل الناس في زمن الإمام الصادق (ع) شاهدوا رسول الله (ص) في حياته ؟!!! وإذا عمل أحد الناس الأعمال التي أعطاها لهم الإمام الصادق (ع) ورأى رسول الله (ص) في المنام رغم انه لم يرَ رسول الله (ص) ولم يعرف صورته ، فهل نحكم بأنه رأى رسول الله فعلاً أم نحتمل انه رأى الشيطان . والعياذ بالله . ؟!!

وإذا كان الشرط الذي ذكره حسن النجفي صحيحاً ، فهل الإمام الصادق (ع) يتكلم بكلام لا مصداق له ؟!! أم انه قصد خداع الناس؟!! أم انه نسي هذا الشرط وتنبه له النجفي؟!! وحاشاه من كل ذلك. رحم الله من عرف حده فوقف عنده .

3 - عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : (من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله من الجنة) من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 227.

والكلام عن هذه الرواية هو نفس الكلام عن الرواية السابقة .

4 . ثم هناك الكثير من أولياء الله تعالى قد آمنوا بسبب رؤيا رأوها برسول الله (ص) أو أحد الأنبياء (ع) كنرجس (ع) أم الإمام المهدي (ع) وقصتها معروفة فكيف آمنت لمجرد رؤيا رأتها برسول الله (ص) وهي لم تره بل لم تر أحداً من الأئمة

على الإطلاق؟!! وكيف أقر إيمانها الإمام الهادي (ع) ؟! هذه الأسئلة على حسن النجفي أن يُجب عليها لأنها تخالف قاعدته المخرومة .

وهناك مئات الرؤى ان لم نقل الآلاف فيها كرامات ومعجزات حصلت مع أناس لم يدركوا عصر الأئمة ،وعلى قاعدة حسن النجفي يجب التشكيك فيها جميعاً!!!

الوقفة السادسة

هذه الوقفة سأناقش فيها بعض إشكالات النجفي على ما ورد في كتـ ـب أنصـ ـار الإمام المهدي(ع) من استدلال بعلم الحروف لإلزام البعض بما ألزم به نفسه مـ ـن قواعد هذا العلم.

قال النجفي في كتابه الرد الحسن ص16 .17مشكلاً على ما ورد في كتاب بيان الحق والسداد من الأعداد : (*جاء في الصفحة 31 ما نصه :*

3 ــ من هو قائم آل محمد (ص) =51 *هو أحمد الحسن =51*

2 ــ من هو رسول الإمام (ع) =51 *هو نائب الإمام المهدي (ع) =51*

3 ــ من هو الموعود =51 *هو نجمة الصبح =51*

4 ــ من هو مذل الأعداء = 51 *هو ابن الإمام المهدي (ع)= 51*

وعلى ضوء هذه المعادلات التي أثبتها الأخ أحمد الحسن، ومن خلال وضع خاص هو ألزمنا به ونحن التزمنا به وبالطريقة التي يريد حيث قال في صفحة 29:

((وهذه مجموعة من الحسابات بالجمع الصغير ويقتصر فيها الكاتب على السؤال بـــ (من هو ...)، والجواب (هو ...) وأن يكون ناتج السؤال والجواب متساويان وقد أعرضـــنا عـــن

التفصيل)) وهذا الكتاب المنسوب للكاتب صباح الزيادي من كتاب (كتاب الأبـــرار) الجـــزء الأول ، وعليه فسوف نستخدم نفس الأسلوب ونفس المعادلة ..... الى ان يقول:

من هو رسول مبين=49

هو الكذاب المفتر =49

من هو الذي يلي أمره=49

من هو داعي الله =45 ***هو الأعور الدجال=45***

من هو المندوب =45 ***هو السفير الأمريكي=45***

من هو المهدي=38 ***هو صدام حسين=38***

من هو اليماني =36 ***هو جورج بوش =36***

من هو الدوري=37 ***هو رسول المهدي=37***

من هو الدوري=37 ***هو القرآن الكريم=37***

من هو الدوري=37 ***هو النبأ العظيم =37***

من هو السفياني=46 ***هو رسول المهدي=46***

هذا غيظ من فيض، فنقول للأخ أحمد الحسن وصباح الزيادي وغيرهم مـــن الأنصـــار هـــل تقبلون بهذه النتائج أم لا ؟هل تقبلون بما هو موجوداً في كتاب بيان الحـــق والســـداد مـــن الأعداد ؟ وهل هذا هو الحق وهذا السداد؟ ..... الخ) انتهى.

ويرد عليه:

ان علم الحروف هو من علوم أهل البيت (ع) وقد احتجوا به على بع ض م ن خالفهم والروايات تشهد بذلك وليس الآن محل ذكرها . ولكن هل ان قواع د علم الحروف الموجودة الآن هي القواعد الصحيحة لدى أهل البيت (ع) ؟ أكيداً لا ، نعم ربما توجد بعض القواعد الصحيحة ، وعلى أي حال فأنا الآن ل يس في

مقام شرح وتفصيل لهذا العلم ، فلهذا وقت وأهل، وما يهمني هو الـ ـرد عل ـى إشكال النجفي.

فأقول:

أولاً: ان السيد أحمد الحسن والشيخ صباح الزيادي كتبوا ما كتبوا إلزاماً لماج ـد المهدي بما ألزم به نفسه لأنه يعتمد على علم الحروف في كتاباته ، فك ـان ذل ـك حجة دامغة له ولمن يعتمد على ذلك العلم ، وأما تقييم السيد أحمد الحسن له ـذا العلم فهذا مما لم يحن وقته بعد .

وثانياً: ان حساباتك التي أجريتها وهي :

من هو رسول مبين=49

هو الكذاب المفتر =49

من هو الذي يلي أمره=49

من هو داعي الله =45 هو الأعور الدجال=45

من هو المندوب =45 هو السفير الأمريكي=45

من هو المهدي=38 هو صدام حسين=38

من هو اليماني =36 هو جورج بوش =36

من هو الدوري=37 هو رسول المهدي=37

من هو الدوري=37 هو القرآن الكريم=37

من هو الدوري=37 هو النبأ العظيم =37

فهذه مغالطة ولا مصدر لها سوى وسوسة الشيطان (لعنه الله) ، وهي إساءة أدب كبيرة في حضرة الناحية المقدسة الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، ولا ادري كيف يمكن أن يتسافل الإنسان إلى هذا المستوى الشنيع ؟!!! ولو كان استدلال النجفي صحيحاً، لربما كان له محمل حسن ، ولكن ما دام ان استدلاله خطأ ومغالطة . كما سأثبت . فلا يمكن أن يكون هذا الكلام إلا من إيحاء الشيطان (لع) ،وربما لم يتنبه النجفي لذلك.

فطرق الهداية كالخيرة وعلم الحروف وعلم التوسم وغيرها لها شرائط يجب ملاحظتها في الموضوع الذي يراد الاستدلال عليه، منها:

1 . الادعاء ، فمثلاً إذا أردت أن تستخير على شخص هل هو نبي أو إمام أو أي منصب آخر ، فلا يمكن أن يكون مورد للاستخارة إلا أن يكون ذلك الشخص مدعياً لهذا المقام ، فطلب الهداية إلى شخص ما فرع ثبوت ادعاءه ، والفرع عدم عند عدم أصله . كما يعبرون . فهل يعقل أن يطلب أحد الهداية إلى نبوة أو إمامة شخص لم يدع النبوة أو الإمامة ولم يتكلم بها أصلاً على نحو الإشارة أو التعريض إلى نفسه؟!! وهذا أمر وجداني وبديهي لا يحتاج إلى مزيد من الاستدلال.

2 . أن لا يكون المدّعي حق بيّن ، أي إذا كان مدعي النبوة أو الإمامة حقاً واضحاً بيّناً ، فلا يصح ان تستخير الله عليه هل هو حق أم لا ؟ لأن الخيرة فرع الحيرة واشتباه الأمور ، ومادام أن الأمر ثابت بأدلة أخرى وبيّن ، فلا مورد للخيرة في هكذا مقام . فلا يصح مثلاً أن نستخير على صحة نبوة الرسول محمد

(ص) أو إمامة أمير المؤمنين (ع) أو غيرهم من الأئمة (ع) لأن إمامتهم ثابتة بالدليل من القرآن والسنة فلا حيرة ولا اشتباه في المقام حتى يكون مورد للخيرة. وكذلك بالنسبة للاستدلال بعلم الحروف فلا يمكن الاستدلال بها على نفي من ثبتت نبوتهم أو إمامتهم ، بل لا يصح الاستدلال على إثبات من صحت نبوتهم أو إمامتهم إلا من باب الاحتجاج على الخصم وإلزامه بما يلزم نفسه. وبعبارة أخرى : لا يصح مثلاً لمن يعتقد بإمامة أمير المؤمنين (ع) أن يتخذ علم الحروف كطريق هداية لنفسه لإثبات إمامة أمير المؤمنين (ع) ، فسواء أيده ذلك العلم أم لم يؤيده ، لا يغير شيئاً من الاعتقاد ، نعم كما قدمت يصح استعمال هذا العلم للاحتجاج على الغير .

3 ـ أن لا يكون المدّعي باطل بيّن ، فمثلاً لو ادعى شخص وهابي المذهب انه رسولاً عن الإمام المهدي (ع) ، فهل يصح لأحد أن يستخير الله تعالى عليه ، أو أن يستخدم علم الحروف لإثبات صدقه ؟؟!! فلو جاء بمليون دليل من علم الحروف يدل على صدقه ، لا يغير شيئاً من الواقع ، وهو انه كاذب وملعون وأنجس من الكلب لأنه ليس من أتباع المذهب الحق ومن ناصبي العداء لأهل البيت (ع) .

ومثلاً لو ادعى شخص النبوة من الله تعالى بعد الرسول محمد (ص) ، فهل يصح أن نسأل الله عنه هل هو حق أم باطل ؟! وهل نصدقه إذا جاء بمليون دليل من علم الحروف ؟! يقيناً لا لأن النبوة ختمت بالنبي محمد (ص) ولا نبي من الله بعده. أو هل يصح أن يستخير أحد ما هل يسرق أم لا أو هل يشرب الخمر أو لا أو ... وهل يمكن لأحد أن يثبت حلية هذه الأمور المحرمة من خلال علم الحروف؟!!!

والآن نأتي إلى ما كتبه حسن النجفي هل تتوفر به هذه الشروط ليصح نقضه علينا به أم لا ؟

أ . الأعور الدجال = باطل بيّن واضح . . . . . إذن لا يصح الاستدلال بعلم الحروف على انه داعي الله .

ب . السفير الأمريكي = باطل بيّن + لم يدع انه المندوب . . . . . إذن لا يصح الاستدلال بعلم الحروف على انه المندوب عن الحجة (ع).

ج . صدام حسين= باطل بيّن + لم يدع انه المهدي (ع) . . . . . إذن لا يصح الاستدلال بعلم الحروف على انه المهدي (ع) .

د . جورج بوش = باطل بيّن + لم يدع انه اليماني . . . . . إذن لا يصح الاستدلال بعلم الحروف على انه اليماني.

هـ . الدوري= باطل بيّن + لم يدع الرسالة . . . . . إذن لا يصح الاستدلال بعلم الحروف على انه رسول المهدي (ع).

و . السفياني= باطل بيّن + لم يدع الرسالة . . . . . إذن لا يصح الاستدلال بعلم الحروف على انه رسول المهدي (ع).

نعم بهكذا سفسطة ومغالطة يريد حسن النجفي أن يطفئ نور أحمد الحسن ، هيهات هيهات ، ما كان لله ينمو وما كان لغير الله لا ينمو ، وبهكذا أمور مضحكة مبكية يحاججون أولياء الله تعالى ، ساعد الله قلبك يا مولاي يا صاحب الزمان وساعد الله قلب رسولك المظلوم الغريب الطريد الذي شاءت إرادة الله تعالى أن يواجه فقهاء آخر الزمان ويرد على جهلهم الفظيع . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الوقفة السابعة

هذه الوقفة سأتناول فيها التجاوزات الأخلاقية التي ارتكبها حسن النجفي بحـ ـق السيد أحمد الحسن وأنصاره ، حيث سطر في كتابه الرد الحسن تهم وبهتان علـ ـى السيد أحمد الحسن ، إذ قال :

في ص 89 : (إن هذه الأفكار متعمدة ومقصودة ووراءها جهات الله يعلم بها ، كما أصبحت النجمة الإسرائيلية شعاراً لنهجكم ودثاراً لإدعائكم).

وقال في ص88 : (... صاحبك الذي اتخذ من النجمة الإسرائيلية الصهيونية شعاراً وأنت من ورائه أهكذا الانصاف يا استاذ).

وقال في ص128: (... ولكن قد يكون (الأنصار) لا يعلمون نعم ، ولكـــن قيـــاداتهم تعلـــم ومدفوعة من قبل جهات مغرضة أخرى ــ الله العالم ــ .....)

ويرد عليه:

من أخلاق المؤمن الورع عن البهتان ،واتهام الغير بلا دليل قاطع ، بل علّمنا أهل البيت (ع) أن ننصف حتى أعدائنا ، وأن لا نقول فيهم ما ليس فيهم ، وقد توعد أهل البيت (ع) الذين يبهتون المؤمنين بالنار وساءت مقراً ومقاماً.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بهت مؤمنا أو مؤمنة مما ليس فيهما بعثه الله يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال. قلت: وما طينة خبال ؟ قال: صديد يخرج من فروج الزناة) ثواب الأعمال ص 240.

وقول النجفي : *1 ــ (مدفوعة من قبل جهات مغرضة أخرى).*

2 ــ (هذه الأفكار متعمدة ومقصودة ووراءها جهات الله يعلم بها)

يشير ويعرض بل يصرح فيه على اننا عملاء لإسرائيل أو لغيرها من أعداء الإسلام والمذهب الحق !!!

وليت شعري هل يستطيع حسن النجفي أن يقم الدليل على ذلك ؟ وإذا لم يستطع ولن يستطع فليستعد لسؤال الله تعالى ، ولمعالجة الأغلال في النار . أعاذنا الله من ذلك . فهل هذه الأخلاق التي يدعيها النجفي ؟!! أين الورع ؟ ألم يقرأ قوله تعالى : (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وقوله تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلاً) .

وهل الإسرائيلي هو من يدعو لنصرة الإمام المهدي (ع) ولحاكمية الله تعالى وللحكم بالقرآن والسنة وللكفر بالديمقراطية والقانون الوضعي أم من يدعو للفكر الإسرائيلي الغربي كحاكمية الناس والعمل بالدستور الوضعي ؟؟ من هو يا ترى أولى بوصف العمالة لإسرائيل ؟؟

ومن هو أولى بوصف العمالة من تلقى الغرب الكافر بالأحضان ووافق وأيد كل مشاريعهم الهدامة للدين أم من أعلن وجوب جهادهم وعارض كل مشاريعهم ووقف نداً في وجه نظريتهم نهاية التاريخ (الديمقراطية) ؟؟

ومن هو أولى بوصف العمالة من تطارده حليفة إسرائيل ولا يجد ملجئاً يلتجئ اليه إلا الله تعالى أم من رضت عنه حليفة إسرائيل كل الرضا ؟؟ قال تعالى : (لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) .

ومن ... ومن .... فالذي يتهم السيد أحمد الحسن بالعمالة (وحاشاه) ، لا يمكن إلا أن يكون منكوساً فهو يرى الأسفل أعلى والأعلى أسفل ، أو كما قال رسول الله (ص) : **(... كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً).**

أو كما يقول المثل الشعبي **(كلٌ يرى الناس على طبائعه)** ، لعنة الله على دولة إسرائيل المحتلة ولعنة الله على من رضي بها ولعنة الله على من رضي بأفكارها الشيطانية ، لعنة الله على كل من يحارب دين محمد وعلي (ص) ، لعنة الله على كل من يحارب الإمام المهدي (ع)، لعنة تتبعها ألف لعنة في كل صباح ومساء .

واما قول النجفي : *(كما أصبحت النجمة الإسرائيلية شعاراً لنهجكم ودثاراً لإدعائكم)، (... صاحبك الذي اتخذ من النجمة الإسرائيلية الصهيونية شعاراً وأنت من ورائه أهكذا الانصاف يا استاذ).*

فهذا الكلام من أقبح الجهل وهو تغرير لعامة الناس الذين لا يعرفون حقيقة هذه النجمة السداسية المقدسة ، فهي نجمة نبي الله داود (ع) وورثها نبي الله سليمان (ع) وبقيت تتوارث من نبي إلى وصي حتى ورثها الرسول محمد (ص) وورثها بعده علي بن أبي طالب (ع) والأوصياء من ذريته حتى وصلت إلى الإمام المهدي

(ع) ، فالإمام المهدي (ع) هو وارث الأنبياء والمرسلين (ع) ، ونجمة داود من مواريث الأنبياء ، إذن فهي نجمة الإمام المهدي (ع) وذريته المهديين الطاهرين .

اما اتخاذ دولة إسرائيل الموجودة الآن هذه النجمة شعاراً لها ، فلا يسلب قدسية هذه النجمة ولا يجعلها من مختصات الصهاينة المفسدين ، فهم سارقون وغاصبون ومنتحلون لهذه النجمة السداسية المقدسة. والجهل كل الجهل والذل كل الذل أن يعترف صاحب الحق المغصوب للغاصب بالملكية ، وأن يترع ثوبه ويبرأ منه ويلبسه لعدوه !!!

فداود داودنا وسليمان سليماننا وكل الأنبياء أنبيائنا ولا يمكن لأحد أن ينتسب لهم حقيقة غيرنا إلا أن يعتقد بما نعتقد بمحمد (ص) وأله الطاهرين (ع) .

ثم ان صدام (لعنه الله وأخزاه) قد اتخذ كلمة (اللهأكبر) شعاراً في علمه ، فهل هذا يعني أن تكون هذه الكلمة من مختصات صدام ولا يجوز لأحد أن يتخذها شعاراً؟!!! بل ان أكثر المنحرفين والمفسدين اتخذوا لأنفسهم شعارات مقدسة ليغطوا فسادهم وانحرافهم ، فهل نترك هذه الشعارات المقدسة لهؤلاء المنحرفين ونكفّر من يرفعها من الصادقين ؟!!!

والدليل على ان النجمة السداسية هي نجمة أهل البيت (ع) ، هو أنهم استعملوها في الأحراز ، ونقلها كبار علماء الشيعة .راجع دار السلام ج3 ص20.وأكسير الدعوات ص155 لعبد الله بن محمد بن عباس الزاهد ، والسر المستسر للشيخ البهائي ص35 وص85 وغيرها من الكتب.

فكم يا ترى عمر دولة إسرائيل الحالية فعلى كل الاحتمالات فهي أقل عمراً من النجمة السداسية لأنها نجمة نبي الله داود وكانت درعه في الحروب وهي نجمة الرسول محمد (ص) وعترته الطاهرة وهي نجمة بقية الله في أرضه الإمام المهدي (ع) ، فمن نكرها وأهداها لدولة إسرائيل ، فهو منكر لمواريث الأنبياء والأئمة (ع) ، وكفى بذلك جهلاً وفضيحة وعاراً.

وان درع داود (ع) . السداسية . قد ورثها رسول الله (ص) وقد ذكر ذلك العلامة المجلسي وغيره في كتبهم :

قال ابن شهر آشوب : (... دروعه : ذات الفضول أعطاها سعد بن عبادة ، والفضة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع وهما السعدية وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود النبي صلى الله عليه وآله لبسها لما قتل جالوت) مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب ج 1 ص 147 .

وكذلك قاله المجلسي : (... دروعه : ذات الفضول أعطاها سعد بن عبادة ، والفضة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع ، وهما السعدية ، وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود التي لبسها لما قتل جالوت) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 61 ص 110.

وقال ابن سيد الناس : (... وكانت له درع يقال لها ذات الفضول لطولها أرسل إليه بها سعد بن عبادة حين سار إلى بدر . وذات الوشاح . وذات الحواشي . ودرعان أصابهما من بني قينقاع السغدية وفضتي يقال السغدية كانت درع داود لبسها لقتال جالوت . والبتراء والخرنق فتلك سبع) عيون الأثر لابن سيد الناس ج 2 ص 405.

وقال الصالحي الشامي : (... كانت دروعه صلى الله عليه وسلم سبعاً . الأولى : السغدية بضم السين المهملة ، وسكون الغين المعجمة : وهي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت) سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ج 7 ص 368.

وبذلك يكون السيد أحمد الحسن قد أحيا ذكر هذه النجمة المقدسة المظلومة المغصوبة ، وهو المدافع عن مواريث الأنبياء والأئمة (ع) وهو محيي السنن ومميت البدع بأمر الإمام المهدي ، فحسبك هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح.

وقال النجفي في ص203 : *(.... ولا يدري الكاتب ومصدق الرواية لسذاجة أفكارهم أو لتعمدهم من خلال الدولارات المدفوعة....).*

أقول:

من قرأ استدلال حسن النجفي وقارنه مع استدلال أنصار الإمام المهدي (ع) يتبين له بوضوح تام من هو صاحب الأفكار الساذجة البعيدة عن البرهان والدليل .

وأما اتهامنا باستلام الدولارات من أعداء الإسلام ، فهو تجني لا يغتفر وخروج عن حدود الورع إلى التهتك والبهتان، والظاهر ان ذلك من سجايا النجفي التي جبل

عليها ومن شب على شيء شاب عليه. فهل لديه الدليل على ما يقـول أم انـه تخرص نابع من الحقد والعداء المقيت ، وأسلوب رخيص اعتمده لإضلال النـاس وتشويه سمعة أناس موحدين شيعة يدعون لنصرة الإمام المهدي (ع).

وربما هناك سبب آخر دفع حسن النجفي لاتهامنا باستلام الـدولارات ، وهـو (من أحب شيئاً أعشى بصره) فلشدة وله وعشق حسن النجفـي وأمثالـه للدنيا وحطامها (الدولارات) فهم لا يرون غيرها ويظنون ان الناس كلهم على هذه الشاكلة (كل يرى الناس على طبائعه) و(كل إناء بالذي فيه ينضح) .

وهذا بعينه أسلوب معاوية (لعنه الله) الذي سلكه لأجل تشويه سمعة أمير المؤمنين (ع) . وهو سلاح العاجزين . ، حتى استطاع معاوية من اقناع أهل الشام بأن علي بن أبي طالب (ع) لا يصلي ولا يصوم (وحاشاه).

ثم لماذا لا يكون هذا الاتهام موجه إليكم وهو لائق بكم لأنكم خـالفتم القـرآن والسنة المطهرة ووافقتم الأفكار الغربية كالديمقراطية ، فتكون فعلتكم هذه مقابل الدولارات المدفوعة من قبل الغرب الكافر ، فنحن لم نوافق مبادئ الغرب حـتى نتهم بذلك ، بل السيد أحمد الحسن هو الوحيد الذي وقف نداً معارضاً لديمقراطية الغرب الكافر وأذنابه ، واتخذ خندق الدفاع عن مبادئ الإسلام الحنيف وسـيرة الرسول محمد (ص) وعترته الطاهرة (ع) .

فنعم الحكم الله والموعد القيامة والخصم لكم الإمام المهدي (ع).

وقال النجفي في ص 215 : (.....وهناك من المهديين من يذودون عن المذهب ،وعن حركة الإمام بين فترة وأخرى وحتى أن هناك حديثاً ، أن الله يجعل في كل قرن من يذود عن الدين ويجدد أمره.

فإذا كان كذلك ، فلا يستعمل السحر ولا الشعبذه ، ولا ما هو خارج عن حدود إدراكه والتأكد منه كالمنامات وغيرها والخيرة والاستخارة ، على الرغم من أنا لأننكر هذه الأفعال ، ولا نقول لا نقر بها .....)

وقال أيضاً في ص251: (إن الأخ أحمد الحسن ... يبدو لي كما وصف نفسه هو ، أنه أتهم بأنه مسحور وانه يلتقي بالجن وأنه غير سليم العقل ....).

أقول:

هنا ارتقى حسن النجفي في الأخلاق فاتهم السيد أحمد الحسن بـ . :

1. **السحر والشعبذة.**
2. **مسحور.**
3. **يلتقي بالجن.**
4. **غير سليم العقل .**

ولا أدري ما هو دليله على ذلك وبماذا يعتذر غداً أمام الإمام المهدي (ع) من هذه التهم الباطلة في حق السيد أحمد الحسن ، وهل عاشر السيد أحمد الحسن بنفسه حتى عرف ذلك ؟!! وما هي أعمال السحر التي قام بها السيد أحمد الحسن حتى يتهم بذلك ؟!! أم ان هناك ساحر بدون سحر ؟!! وهاهم المئات من أنصار الإمام المهدي (ع) الذين عاشروا السيد أحمد الحسن ومنهم من اصطحبه لعدة سنوات فلم يروا منه شيئاً من ذلك بل وجدوه سليل أهل العصمة غاية في الأخلاق

والزهد والإيثار والنبل والعبادة والخشوع لله تعالى والتواضع لأدنى الناس ، ولكن أبيتم إلا إتباع سنة مكذبي الأنبياء والرسل (ع) حيث لا تكاد تهمة السحر تفارق نبي من الأنبياء (ع) ، قال الله تعالى :

(كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون * أتواصوا به بل هم قوم طاغون) الذاريات 52 . 53.

(. . . إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحوراً) الإسراء 47.

(. . . فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحوراً) الإسراء 101.

(إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين) المؤمنون 25.

(أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون) المؤمنون 70.

(وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا * أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) الفرقان 7 . 8 .

(وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد * أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد) سبأ 7 . 8.

(وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب * أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب * وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد) ص4 . 6.

(. . . إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) غافر 24.

(وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين * فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون) الذاريات 38 .39.

وقول النجفي عن السيد أحمد الحسن : *(... وأنه غير سليم العقل ...).*

أقول : هل يعقل ان رجلاً مجنوناً (وحاشاه) يستطيع أن يفحم ويسكت علماء آخر الزمان بالحجة والدليل من القرآن والسنة ؟!!! هل يعقل ان رجلاً مجنوناً يتحدى كل الأديان السماوية الإسلام واليهودية والمسيحية وكل أهل كتاب بكتابهم ؟!! هل يعقل ان رجلاً مجنوناً يثبت بالدليل القاطع بأنه أهدى من الجميع وانه الوحيد المدافع والموافق للقرآن والعترة الطاهرة ؟!!! إذن فلا خير في من يغلبه المجانين ! ولكن هذا هو جنون الأنبياء والمرسلين (ع) فهم عند الناس مجانين وعند أهل السماء عقلاء ، قال تعالى : (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون * أتواصوا به بل هم قوم طاغون) .

وكما ورد عن الرسول محمد (ص) في وصف شيعته :

(انهم عند الناس كفار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند الناس أرجاس وعند الله نظّاف وعند الناس ملاعين وعند الله بارّين وعند الناس ظالمون وعند الله عادلون فازوا بالإيمان وخسر المنافقون ...) الملاحم والفتن باب **59** .

فمرحباً بمن هم عند الناس مجانين وعند الله عقلاء ، وتعساً لمن هم عند الناس عقلاء وعند الله مجانين ، اللهم ارزقنا ولاية مجانين أهل الأرض عقلاء أهل السماء ولا تفرق بيننا وبينهم دنيا وآخرة انك سميع مجيب.

وقال حسن النجفي في ص**256** : ***(والأصعب فإن الخندق الذي تخندق به أحمد الحسن وأنصاره هو خندق السلفية التكفيرية والتي أطلقت على مراجع الدين وبالتحديد السيد السيستاني بالصنم وأحمد الحسن وأنصاره أيضاً سموا المراجع بالأصنام والأوثان ، فإذن ما الفرق بينكم يا أخوة وبين السلفية التكفيرية).***

أقول:

ان النجفي لا يرى شيئاً من الدين سوى علماء آخر الزمان ، وكأنهم أئمة معصومين من أنكرهم فقد أنكر الدين !!! فبمجرد ان تتكلم على أحدهم فأنت في خندق السلفية ، ولا فرق بينك وبينهم . حسب فكر النجفي .!!!

والفرق بيننا وبين السلفية هو:

- انهم منحرفون عن سنة الرسول محمد (ص) ونحن متبعون لسنته.
- انهم منكرون لولاية علي بن أبي طالب (ع) ونحن نتشرف بولايته ال له (ع) ونعتقد بأن رضا الله لا ينال إلا بولايته وولاية الأئمة من ولده (ع).

- انهم موالون للأول والثاني والثالث. ومتبعون لبني أمية ولبني العباس ونحن نكفر بهم ونلعنهم في الصباح والمساء ونعتقد انهم في جهنم وبئس المهاد.
- انهم يرون كل من يتولى علي بن أبي طالب وذريته (ع) كافراً مهدور الـ ـدم ، ونحن نقول ان كل من يستحل قتل الشيعة لتشيعهم فدمه هدر وهو أنجس من الكلب.

انهم ... انهم ... أنهم .... فهل كل هذه الأمور لا تعد فارقاً بيننا وبين السـ ـلفية حتى يضعنا النجفي معهم في خندق واحد ؟!!!

وقد قال السيد الشهيد الصدر(رحمه الله) عن علماء النجف السـ ـاكتين بـ ـأنهم أصنام وأموات ، فهل هو من السلفية أيضاً (وحاشاه):

قال في الجمعة الثالثة الخطبة الثانية : (... أفضل لك أن تجلس على فراشـ ـك ، وتصبح (سكوتي) كالصنم ، هذا هو الأفضل ، هكذا هي سياسة المرجعية) منـ ـبر الصدر ص35.

وقال في الجمعة العشرين الخطبة الثانية عن عدم حضور المراجع لصلاة الجمعة : (... ولكنني ناديتهم فلم يجيبوا طبعاً ، كما قال الشاعر (لقد أسمعت لو ناديت حياً) منبر الصدر ص227.

وغير ذلك عشرات الكلمات التي أطلقها الشهيد السيد الصدر من علـ ـى منـ ـبر الكوفة في ذم العلماء الساكتين وفضحهم، ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتاب (الشهيد الصدر يقتل من جديد) أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع).

ثم انكم إلى الآن ساكتون عن أفعال السلفية كتهديمهم لقبـ ـور الأئمـ ـة (ع) ولم تفارقوا الهدوء والسكينة ، والسيد أحمد الحسن قد أفتى باسم الإمام المهـ ـدي (ع)

بهدر دم النواصب الذين أعلنوا عدائهم وحربهم لأهل البيت (ع) ، وذلك بتاريخ 23/محرم الحرام /1427 هـ . ق ، عندما قاموا بهدم قبور كل من : الإمام علي الهادي (ع) والإمام الحسن العسكري (ع) ونرجس (ع) وحكيمة (ع) .

فمن هو أولى أن يكون في خندق السلفية من أعلن الحرب عليهم وهدر دمائهم أم من هادنهم وحرّم قتالهم ؟!! فمالكم كيف تحكمون. أما آن لكم أن تكفوا عن خداع الناس وابعادهم عن الصراط المستقيم ، أما آن لكم أن تنصفوا أنفسكم وتعطفوا بقلوبكم على الحكمة اليمانية ؟

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الأئمة والمهديين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى يوم الدين ، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

تم تحرير هذا الكتاب بتوفيق الله تعالى بتاريخ 1427 هـ . ق

25 /5 / 2007 م